مجلة تراثية فصلية

صدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ للنشر ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية

المجلد الحادي عشر
ربيع ١٩٨٢
العدد الاول

رئيس التحرير عبد الجبار المطلبي

مدير التحرير حارث طه الراوي

www.attaweel.com

عنوان المجلـة

■ الاشراف الفني ـ عباس عبداللة

www.attaweel.com

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٢

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م

www.attaweel.com

كتاب الألفات لابن خالويه

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها
السعودية

القسم الأول

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمة :

اذا كانت لغتنا العربية قد شهدت ثراء في التآليف اللغوية على مرّ العصور ، فان القرن الرابع الهجري يُعدّ بحق عصر ازدهار المباحث اللغوية ، فقد اجتمع في هذا القرن عدد كبير من أئمة اللغة وعلمائها: فأبوعلي الفارسي، وابن جنّي والجوهري، وابن فارس ، والأزهري ، وابن دريد ، والفارابي ، والقالي ، والزبيدي ، وأبو بكر بن الانباري وغيرهم كثيرون ، هم بعض علماء اللغة في ذلك القرن ، وتراثهم اللغوي شاهد على ما كان لعصرهم من انتعاش العلوم العربية بعامة ، والبحث اللغوي بصفة خاصة .

في تلك الفترة المزدهرة سياسيا وثقافيا عاش ابن خالويه(١) : وهو أبو عبدالله ، الحسين بن احمد(٢) بن خالويه بن حمدان ، ولا تتعرض كتب التراجم لسنة ولادته ، ولكنها تذكر أن أصله من « همدان » ، ثم دخل بغداد سنة ٣١٤ هـ ، وتلقى العلوم على أكابر علماء بغداد ، كابن مجاهد أحد أئمة القرّاء(٣) ، وأبي عمر الزاهد(٤) وابن دريد(٥) اللغويين ، وابي بكر بن الانباري(٦) وأبي سعيد السيرافي(٧) النحويين وغيرهم . ثم انتقل الى الشام ، واتصل بالحمدانيين في حلب ، فأكرموه واستقر عندهم ، وكان له في مجلس سيف الدولة مع المتنبي مخاصمات ومباحث تفيض بها كتب الأدب . وقد وصف ابن خالويه بأنه : امام في العربية ، حافظ للّغة ، بصير بالقراءة، ثقة مشهور. وأجمع المؤرخون على انه توفى بحلب سنة ٣٧٠ هـ .

ولابن خالويه مؤلفات كثيرة أذكر منها : الآل ،

(١) اعتمدت في هذه الترجمة الموجزة للمؤلف على :
ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان : ١٧٨/٢ .
ـ القفطي ـ انباه الرواه : ٣٢٤/١ .
ـ ياقوت ـ معجم الادباء : ٢٠/٩ .
ـ السبكي ـ طبقات الشافعية : ٢١٢/٢ .
ـ ابن الجزرى ـ غاية النهاية : ٢٣٧/١ .
ـ السيوطي ـ بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .
وينظر مقدمة كتاب « الحجة » ، وخاتمة كتاب : اعراب ثلاثين سورة » وكلاهما للمؤلف

(٢) هكذا ورد اسمه في الكتب المذكورة ، عدا انباه الرواة ، فقد سماه : الحسين بن محمد ...

(٣) ينظر ترجمته في غاية النهاية : ١٣٩/١ .

(٤) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٢٩/٤ .

(٥) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٢٣/٤ .

(٦) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٤١/٤ .

(٧) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٢٤٢/٣ .

www.attaweel.com

و الأمالي ، والتذكرة ، والجمل ، والاشتقاق ، وشرح الدريدية ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث وغيرها . وقد طبع من مؤلفاته : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، والحجّة في القراءات السبع ، ومختصر في شواذ القراءات ، وليس في كلام العرب .

واقدّم هنا مؤلّفا لابن خالويه يظهر لاول مرة، وهو كتاب «الألفات» ، وهذا الكتاب ذكره للمؤلف ابن خلّكان ، والقفطي ، وياقوت ، والسيوطي(٨) . والمؤلف لم يسمّ الكتاب صراحة بهذا الاسم ، ولكنه سئل شرح اصول الهمزات التي في أوائل الاسماء والحروف ، وما جاء من ذلك في كتاب الله تعالى خاصة ... فرأى أن يؤلف كتابا « يذكر فيه جميع الألفات ، وكلّ ما ورد من ذلك في التنزيل وغيره ، ليكون كتابي هذا جامعا للألفات كلها .... »(٩) ولذلك اخترت للكتاب عنوان « الألفات » . واشير الى أن شيخه ابن الانباري ألف كتاب « شرح الألفات »(١٠) ، ولكن الترتيب والمادة مختلفة بين الكتابين .

أما نسبة الكتاب لابن خالويه فهي جلية لا شك فيها : فالمترجمون ــ كما أسلفت ــ ذكروا له كتابا بهذا الاسم ، وقد كتب في أول المخطوطة التي أحقق الكتاب عنها : قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي رحمة الله عليه ..... ، ومادة الكتاب ، واسلوبه لا تدع مجالا للشك في نسبة الكتاب للمؤلف، والاهم من ذلك أن كثيرا مما جاء في الكتاب من الآراء والاحكام يطابق نصا أو معنى ما جاء في كتبه الاخرى كالحجة والاعراب وليس ، وقد أحال المؤلف في « الاعراب » على هذا الكتاب(١١) .

أما مادة الكتاب فتناول فيها المؤلف ما سماه « الألفات » ، وقد تحدث فيه عن الف الوصل في الافعال والاسماء والحروف والادوات ، وعن الف الاصل ، والف الفصل ، والف القطع ، فهي على ذلك اربعة اقسام . ولكنه تعرض خلال الكتاب للحديث عن كتابة الهمزة متوسطة او متطرفة ، وعن تخفيفها وابدالها وغير ذلك . فالالف عنده شامل لها وللهمزة . وقد الّف في موضوع ، « الالف » و « الهمزة » في العربية عدة مؤلفات لا حاجة لذكرها في هذه المقدمة المختصرة .

وقد قدم المؤلف للكتاب بمقدمة اشار فيها الى ان كتابه جامع للالفات كلها ، ومن ثم عدّها سبعة وسبعين قسما ، ومن هذا التقسيم يتضح التصنّع والمبالغة ، وتفتيت النوع الواحد الى أقسام عديدة ليظهر الجمع والاستقصاء، وهو في المقدمة لايفرق بين الهمزة والالف ، وبين الاصلي والزائد . ولكنه عاد فاعترف بأن « اكثرها فروع » . واقتصر في الشرح على الاقسام الرئيسة منها .

وعقد المؤلف في آخر الكتاب فصلا لمعاني صيغة « افعل » واستخداماتها ، ولعلّه فعل ذلك لوقوع الهمزة في أول هذه الصيغة ، فأوجد لنفسه مبررا لالحاق هذا الفصل بالكتاب .

وتتمثل قيمة هذا الكتاب في انه أحد مؤلفات التراث العربي ، الذي من واجب كل غيور على لغته وأمته أن يعمل على اظهاره وخدمته ، ومؤلف الكتاب من العلماء القدماء المشاهير ، والكتاب يحوي بعض المسائل الصرفية الخاصة بالحذف والابدال، وفيه بعض القواعد الاملائية ، ويهتم مؤلفه بالقراءات القرآنية ، كما أننا نجد في الكتاب بعض القواعد الكتابية المتعلقة بالهمزات ، والف الفصل ، وغيرها مما تغيرت طريقة كتابتها في ايامنا هذه .

وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

لم يتعرض احد من المحدثين ، ممن تناولوا ابن خالويه بالدراسة ، او ترجموا له ، أو حققوا بعض كتبه ــ لم يتعرض أحدهم لذكر شيء عن كتاب « الألفات » ، لان كل ما عرف عن الكتاب هو اسمه فقط ، ولم يطلع احدهم عليه ، أو يقف على نسخة منه .

وقد عثرت على هذا الكتاب ضمن المجموع رقم (١٢ مجاميع تيمور) المخطوط بدار الكتب

---

(٨) ينظر ترجمة المؤلف في وفيات الاعيان ، وانباه الرواة ، ومعجم الادباء ، وبغية الوعاة .

(٩) الصفحة الاولى من الكتاب .

(١٠) طبع هذا الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ــ العدد ٣٤ سنة ١٩٥٩ م

(١١) اعراب ثلاثين سورة : ٣١ .

www.attaweel.com

المصرية ، وفي المجموع عدد من الرسائل والكتب ، وهو مكتوب بخط نسخي عادي ، وقد رقمت صفحات المخطوط كلها، وليس كل ورقة على حدة كما هو الغالب في ترقيم المخطوطات . وقد عزمت على تحقيق هذا الكتاب ـ بعد ان تأكدت من صحة نسبته لابن خالويه ، فبحثت في فهارس المخطوطات، وكتب التراجم الحديثة لعلي اقف على نسخة اخرى للكتاب فلم افلح .

ويقع كتاب ابن خالويه في اثنتين وثلاثين صفحة من المخطوط المذكور ، من صفحة ١٨٠ الى صفحة ٢١١ . وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا ، ومعدل كلمات السطر الواحد حوالي اثنتى عشرة كلمة . وقد كتبَ سنة ١٠٣٩ هـ كما نص على ذلك الناسخ في آخر صفحة ولكنه لم يذكر اسمه ، أو اسم من نسخ الكتاب له ، أو المصدر الذي استنسخ عنه .

واول صفات المخطوطة انها مليئة بالاخطاء النحوية والاملائية ، كثيرة التحريفات والسقط ، وقد أخطأ الناسخ في كتابة الآيات القرآنية ، أما الاشعار فقل أن تجد بيتا كتب صحيحا أو مستقيم الوزن . وقد اقتضى هذه الاخطاء الكثيرة الى اصلاح ما امكن منها دون اشارة الى ذلك ـ كما هو المتبع في منهج تحقيق الكتب ، وذلك انني لو اشرت الى كل خطأ املائي أونحوي اوتحريف وقع فيالمخطوطة ـ لامتلأت الرسالة بالحواشي والتعليقات التي لا طائل تحتها ولا جدوى منها .

أما الزيادات التي يقتضيها النص ـ وهي غير قليلة ـ فقد اثبتها بين قوسين معكوفين ، ولم أشر لذلك في الحواشي اكتفاء بالتنبيه على ذلك هنا ، واعتمادا على أن كل ما هو بين معكوفين من تدخل المؤلف في النص .

وفي الرسالة الفاظ غير واضحة ، تركت منها ما لم اتمكن من تصويبه ، واشرت الى ذلك في الحواشي .

وقد اشرت الى بداية كل صفحة من صفحات المخطوطة ، وذكرت رقمها .

وكان من عملي في تحقيق النص :

تخريج الآيات القرآنية ، بذكر رقم الآية والسورة . واكتفيت بالقول من الآية ... اشارة الى انها جزء من الآية . كما اشرت الى القراءات المختلفة التي أوردها المؤلف ، ومصادرها . وقد خرّجت الحديثين الشريفين اللذين ساقهما في الكتاب .

ـ اثبات الابيات الشعرية على أقرب صورة أرادها المؤلف ـ بعد تصويب ما فيها من اخطاء اعتمادا على المصادر المختلفة ، ثم نسبتها ان امكن .

ـ تخريج بعض النصوص والآراء ، وذكر ما يلزم من الاقوال المساعدة على فهم النص ، والاحالة على بعض المراجع للافادة . وقد استعنت في كثير من ذلك بكتب المؤلف : الاعراب ، والحجة ، وليس .

ـ وقد عرّفت بالاعلام المحتاجة لذلك باختصار ، وشرحت بعض ما غمض من الالفاظ .

وبعد :

فاني أسأل الله تعالى أن يجعل عملي المتواضع هذا خالصا لوجهه ، وارجو أن اكون قد قدّمت شيئا للغتنا العربية وان كنت قد وفقت في شيء فمن الله ، وما قصرت فيه واخطأت فمن نفسي .

ولله الحمد والمنّة .

www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه ، وسلّم .

قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي، رحمة الله عليه :

الحمد لله حقّ حمده ، وصلّى الله على محمد عبدِه ، وآله .

أما بعد ، وفّقنا الله وإياكَ ، فإنّكَ سألتني شرحَ أصول الهمزات التي في اوائل الأسماء والأفعال والحروف ، وما جاء من ذلك في كتاب الله تعالى خاصة ، إذْ كانت كثيرة الدَّوْرِ في القرآن ، مختلفة الألفاظ : فتارةً تكون مفتوحة أو مضمومة ، وأخرى مكسورة ، وتجيء موصولة ، ومقطوعة ، وسِنْخيّة[1] ، وزائدة لا تغيّر معنى ، وزائدة تفيد معنى بدخولها، وسبيلُ ما كان بهذه الصفة أن يُبَيَّن ويُلَخّص بما يقرب من فهم القارىء والمتعلّم ، بتفصيل أصوله، وشرح فروعه .

فأعلمك ــ أَرْشَدَكَ اللهُ للذي يُزْلِف إليه ــ أنّي قد أجبتك إلى ما سألت ، ولم أقتصر على تبيين الهمزات المُبْتَدأ بها دون الألفات المتوسّطات والمتطرّفات، إذْ كان احتياج القارىء إلى معرفة هاتين كاحتياجه إلى تلك ، فرأيت أن أؤلف كتاباً أذكر فيه جميع الألفات ، وكلّ ما ورد من ذلك في التنزيل وغيره ، ليكون كتابي هذا جامعاً للألفات كلّها ، وأن لا يشذّ عنه شيء من الأصلية والزائدة / والمنقلبة عن الياء والواو، والمبدلة من النون ، وأَجْمَعُ ألقابَها في أول الكتاب / وأُتْبِعُها بتفسير ألف ألف على النسق ، ليسهل حفظه . وما توفيقي إلى بالله ، عليه توكّلْت وإليه أنيب

باب ألقاب هذه الألفات[2]

وهي تنقسم سبعة وسبعين قسماً :

ألف وصل ، وألف أصل ، وألف فصل ، وألف قطع ، وألف استفهام ، وألف أمر بلفظ

---

(١) السنخية من السنخ ، وهو الأصل ، اى : الأصليّة .

(٢) يلاحظ على التقسيمات التي ذكرها المؤلف ان العدد الذى ذكره ــ وهو سبعة وسبعون غير مطابق لما ساق من الألفات ، وأن أكثرها فروع لاصول معدودة ، وانه أورد هذه الألفات دون توضيح أو استشهاد وبعضها محتاج لذلك .

←

www.attaweel.com

الاستفهام ، وألف تكون توبيخاً ووصلا وقطعا ،وألف توبيخ ، وألف تعزير ، وألف التسوية ، وألف لفظه القطع وهو أصل ، وألف التوقيف ،وألف يولّد بها الاستفهام والخبر وتكـرّر ، وألف تحتمل أربعة معان باختلاف ، وألف تكون في الاسـم المفرد فمتى حُرّكت صارت جمعا ، وألف الإيجاب ، وألف الادماج منقلبة عن ياء ،وألف منقلبة عن واو ، وألف بدل من هاء ، وألف تعوّض من النون الخفيفـة ، وألف تبدل مـن التنـوين في الوقف ، وألف مقصـورة وألف ممدودة تكونان علامتي تأنيث ، وألف إشـارة إلى حاضر وأخرى إلى غائب ، وألف الترنّم بعد الصوت ، وألف تدخل في أبنية الأسماء والأفعال،وألف تحجر بين النونات ، وألف تكون بدلا من حرف مشدّد، وألف تكون علامة للرفع والتثنية،وأخرى تكون علامة للتثنية خاصة وألف تكون علامة للنصب ، وألف تكون علامة للجر ، وألف تزاد على هاء التأنيث ، وألف تدخـل مع التاء للجمـع ، وألف تزاد وحـدها للجمع بإزاء ياء التصغير قبل آخرها ، وألف تزاد في الجمـع متطرّفة ، وألف تزاد مع نون الجمع ، وأخـرى تزاد في صفة المذكر في فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى ، وأخرى بلفظها ولا مؤنّث له ، وأخرى بلفظها / واختلف النحويون فيها ، فجعلها بعضهم ــ أعني الكلمة فَعَّالا ، وبعضهم فَعْلانا ، وألف تفخّم تفخيما شديدا في لغـة أهل الحجاز ولا تعد في الثمانية والعشرين حرفا ، وألف تكون استفهاماً متى تحرّك الحـرف الثاني دخلت عليه ، فإن سكن كان خبرا ، وألف مثلها متى سكن مـا بعدها أشبه الشك ، وألف مقصورة يحتمل أن تكون سِنْخيّة وملحقة ، وأخرى بلفظها يحتمل أن تكـون ملحقة وبـدلا من التنوين وزائـدة للتأنيث ، وألف تزاد عامة للفتحـة في رؤوس الآي وقوافي الشعر ، وألف تكون بإزاء المخاطب، وألف تكون المكْنِيّ فيسـتوى كناه المرفوع والمنصوب والمجرور فيها ، وأخرى كذلك يولّد بها المرفوع والمنصوب والمجرور ، وألف تكون مع الاسـم الظـاهر ألفا ومع المكْني ياء ، وألف تكون ضدّا لما ذكرت في بعض اللغات فتصير مع الظاهر ياء ، وأخرى تكون مع الظاهر ألفا ومع المكنى واوا ، وألف تكون مع الظاهر والمكنيّ جميعا ألفا ، وألف في لفظ التثنية والمراد جماعة أو اثنان ، وألف تبدل مـن ياء المتكلم ، وألف تكون علامة للرفع والنصب ، وألف تعوّض من عين ، وألف تبدلها من واو في الأفعال ولا تبدلها في الأسماء ، وألف تحرّكها في الترخيم مع آخر الاسم ، وأخرى لا تحذفها في الترخيم وان كانت قبل آخر الاسم ، وألف في آخر كلمة تحـذفها

وقد تعرض كثير من اللغويين والنحويين لألقاب الألف والهمزة ، ينظر في ذلك :
لسان العرب ، وتاج العروس : حرف الألف الليّنة، والجنى الدانى للمرادى : ٣٠ــ٣٦ ، ورصف المبانى : ٨ــ٥٨ ، ومغنـى اللبيـب :١٧ــ٢٩ ، ٤٨٤ــ٤٨٧ ، وشرح التصريف الملوكـي ١٣٥ــ١٥٠ ، وادب الكاتب ٢٨٥ــ٢٩٥ .

www.attaweel.com

في الدّرْج وتثبتها في الوقف اتّباعا للمصحف ،وألف في المصحف بدل من التنوين وجعلهـا بعضهم ياء ولاماً في الفعل ، وألف تحذفها تارةأخرى اتّباعاً للقـرّاء والمصاحف متّفق علـى إثباتها خطأً ، وألف تثبت فيما لا ينصرف / في الوقف خاصة ، وأخرى تثبت فيما لا ينصـرف اتّباعا لرؤوس الآى ، وألف تثبت في المصحف اتّفق القرّاء على حذفها ولو ثبتت لفظا ، وألف قدّموها وحكمها التأخير ، وألف تقرأ موصولةومقطوعة : فمتى قَطع كان جمعا ، ومتى وَصل كان فعلا ماضيا ، وألف زيدت مع واو تشبيهابألف الفصل ــ أعني في المصحف ، ومنها مـا اختلف القرّاء فيه فجعلها بعضهـم ألف قطع ،وجعلها آخرون ألف وصل ، وألف تثبت في آخر ما لاينصرف في بعض المواضع دون بعض اتّباعاًللمصحف ، وألف متى أثبتها في الاسم انصرف ومتى حذفها لم ينصرف وقد جاء ذلك في القرآن العظيم ، وألف أتت ممدودة لتحجز بين الساكنين فهمزها بعضهم ، وألف أتت كذلك ولو حذفت مـا أخلّت بالكـلام ، وألف تأتي مقصـورة وممدودة بلفظ واحد ، وأخرى تأتي مقصورةوممـدودة لمعنيين مختلفين ، وألف مقصـورة معربة ، وأخرى منوّنة غير معربة ، وأخرى غيرمنوّنة ولا معربة ، وألف قلبت ياء لئلا يجتمع ثلاث ألفات ، وأخـرى تقلب واوا في النسب ،وأخرى تقلب في التثنية لئلاّ تحذف لسـكون ألف التثنية ، وأخرى تحذف في التثنية لا غير ،وأخرى تقلب واوا في التصغير ، وألف تثبت بعد واو متحرّكة في موضع واحد من القرآن ، وألف اتّفقت المصاحف أو أكثرها على كتبها ياء واتّفق القراء على تفخيمها ، وألف التأنيث ــ ومن القراء من يجعلها ياء بالاضافة الى النفس ، وألف كتبت في المصحف ياء وهي منقلبة عن واو لعلّة تباينها،وأخـرى كتبت في المصحف باليـاء وهي مـن الواو ، / وألف التأسيـس وهي تقع في قوافي الشعر .

واعلم أن هذه الأقسام أكثرها فروع فلايهولنّك عددها ، فإني سأشرحها بأخصر لفظ وأوجز بيان ، لتنال معرفة ذلك عن قرب إن شاءالله تعالى . وإنّما تقصّيتُ ذلك لإنّي رأيت بعض النحويين قد خطّأ السلف في كَتْبهم بعض هجاء المصحف ، ولحَنَ آخـرون كثـيرا مـن القرّاء ، وذلك لقلّة المعرفة بمجاز كلام العرب ،وقصور هممهم عن افتنان العرب في أَلِفاتها ، وإنّما أسأل الله تعالى العون على جميع أموري،والسلامةَ في الدين والدنيا ، فإنّه لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وهو ربّ العرش العظيم .

باب معرفة ألف الوصل [في الأفعال][٣]

اعلم أنّ ألف حكمُهـا أنْ تدخل علـى الفعل دون الاسم والحرف ، وذلك أنّ الأفعال

---

(٣) عرّف ابن جني في المنصف ١/٥٣ ألف الوصلبانها همزة تلحق أول الكلمـة توصـلا الى النطـق ←

www.attaweel.com

هي المتصرّفة والتي يسكن أوائلها ، فأتى بألف الوصل ليتوصّل بها إلى الساكن ؛ لأن اللسان لا يُطَوَّع بالنطق بالساكن . وإنما دخلت ألف الوصل في أسماء معدودة سوف أذكرها ، وقد دخلت ألف الوصل في جميع كلام العرب على حرفين ، ونبيّن ذلك أيضاً .

فألف الوصل تُمتحن بثلاثة أشياء ــ أعني في الفعل الثلاثي : بسقوطها في الماضي ، وسقوطها في الدَّرْج ، وبفتح أول المستقبل ، وذلك[٤] نحو الألف في اضرب واعلم وادخل ؛ ألا ترى أنّك تقول : يازيدُ اضْرب عمراً ، وَاعْلم ،وادْخُل[٥] . قال الله تعالى : « أن اضْرب بعصاك الحجر »[٦] ، « واعْلموا أنّما غنمتم من شيء »[٧] ، « وإياك نستعينُ . اهْدنا الصراط المستقيم »[٨] . فكلّ هذه الألفات ساقطة في الدرج لأنّها ألف وصل ، ولا تدخل أبدا إلا على ساكن في ابتداء الكلمة ، فإنّ وصلَها بكلام قبلها أسقطها لفظا وأثبتها خطّا ، إلا ما كثر استعماله فحذفت / لفظا وخطّا ، وهو قوله « بسم الله »[٩] ،وذلك أن الخط مبناه على الوقف لا على الوصل .

فإذا حرّكت فاء الفعل استُغْنِي عن ألف الوصل ، وذلك نحو كلَّم يُكَلِّم ، ودَحْرَج يُدَحرج ، وقال يقول ، وباع يَبيع . تقول في هذا إذا أمرت : عَلِّم ، ودَحْرِج ، وقُل ،

بالساكن وهرباً من الابتداء به ، اذ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلا عن القياس ... وهذه الهمزة انما حرّكت لسكونها وسكون مابعدها ،وهي في الأصل زائدة ساكنة . وقال المالقي في رصف المباني ٣٨ : وكان الوجه أن يقال لها همزة ايصال لا وصل ، لأنها لاتصل ولكن توصل الناطق الى النطق بالساكن بعدها ..... وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ٢/٢٦ ، والمالقي في الرصف ٣٩ الافعال التى تكون همزاتها للوصل وهي :ماضي ومضارع تسعة أفعال من مزيد الثلاثي هي انْفَعَلَ ، وافْعَلَّ ، وافْعَالَّ ، وافْتَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ ، وافْعَنْلَلَ ، وافْعَنْلَى ، وافْعَوْعَلَ ، وافْعَوْعَل . واثنان من الرباعي المزيد هما : افْعَنْلَلَ وافْعَلَلَّ ، وصيغة امر الثلاثي اذا لم يتحرك فاء المضارع . وينظر اوضح المسالك لابن هشام ٤/٣٦٧ .

(٤) بدأ المؤلف بالتمثيل لسقوط همزة الوصل في الدرج مخالفا الترتيب الذى ذكره .

(٥) في الأصل (واجلس) ، وصوب مراعاة لما قبله .

(٦) من الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

(٧) من الآية ٤١ سورة الانفال .

(٨) الآيتان ٤،٥ من سورة الفاتحة . ويلاحظ ان الهمزة تسقط من (اهدنا) في الدرج اذا قرانا الآيتين متصلتين .

(٩) قال المؤلف في اعراب ثلاثين سورة ٩ : فإن قيل: لم اسقطت الألف من «بسم» والاصل «باسم»؟ فقل : كثرت على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود . « قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٢٣٦ : تكتب «بسم الله» اذا افتتحت بها كتابا، اوابتدأت بها كلاماً بغير الف لانها كثرت في هذه الحال على الالسنة في كل كتاب يكتب عند الفزع والجزع ، وعند الخير يرد ، والطعام يؤكل ، فحذفت الالف استخفافا . وينظر ادب الكتاب لابي بكر الصولى : ٣٥ .

www.attaweel.com

وبِعْ • وذلك أنّ الأمر مبنى على الفعل المستقبل ، فإذا صادفته [ساكنا] أدخلت عليه ألف الوصل كقولك : جَلَسَ يَجلس ، وضرب يضْرب ، تقول [اجلس و] اضرب • فإذا صادفته متحركا استغنيت عنها •

وأصلُ قُلْ : أقْوُلُ[١٠] ، فاستثقلت الضمة على الواو ، لأنّ الواو من حروف المدّ واللّين[١١] ، وهي لا تحتمل ، فنُقِلت حركة الواو إلى القاف ، فلما تحرّكت القاف استغْنى عن ألف الوصل ، فصار قُولْ ، فوجدوا اللام ساكنة والواو ساكنة ، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين ، وكان أولى بالحذف من اللام ، لان اللام حرف صحيح ، والواو عليل ، والعليل أولى بالحذف من الصحيح ، لأنّك إنْ حذفْتَها كانت هناك ضمّة تدلّ على الواو • وكلّ فعل صحّت لامه واعتلّت عينُه كان حذفُ [عينه] عند سكون لامه لالتقاء الساكنين لا للجزم • ومثل قال يقول ، زال يزول ، وحال يحول •

فإن كانت عين الفعل ياء وحذفتها لالتقاء الساكنين بقيت كسرة تدلّ عليها ، وذلك نحو : بِعْ وكِلْ وسِرْ ، في باع يبيع ، وكال يكيل ، وسار يسير • والأصل : اِبْيِعْ مثل اضرب ، فاستُثْقِلَت الكسرة على الياء كما استثقلوا الضمة هناك على الواو ، فنقلوها إلى الياء ، واستغنَوا عن ألف الوصل لتحرّك الباء ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين[١٢] •

وإذا كان المحذوف ألفاً بقيت فتحة كقولك: خَفْ ونَمْ ، من خاف يخاف ، ونام ينام • والأصل ، يَخْوَف ويَنْوَم ، وفي الأمر اِخْوَفْ واِنْوَمْ[١٣] ، فنقلت فتحة الواو إلى الخاء[١٤] ، وحذفوا / ألف الوصل لتحرّك الخاء ، وحذفت الواو لسكونها وسكون الفاء • يُقاس على ذلك جميع ما يرد •

---

(١٠) على وزن انْصُرْ •

(١١) قال ابن منظور في اللسان ـ لين : وحروف اللين الالف والياء والواو ، كانت حركة ماقبلها منها او لم تكن ، فالذى حركة ماقبله منه كنار وداروفيل وقيل وحول وغول ، والذى ليس حركة ماقبله منه انما هو الياء والواو كبيت وثوب ، فاما الالف فلا يكون ما قبلها الا منها . وقال الشيخ احمد الحملاوى في شذا العرف ٢٧ : ان سكن حرف العلة وانفتح ما قبله سمى لينا كثوب وسيف ، فان جانسه ما قبله من الحركات يسمى مداً . ولاتنفك الألف عن كونها حرف علة ومدولين لسكونها وفتح ماقبلها دائما بخلاف اختيها . وسيتحدث المؤلف على ذلك في الصفحة التالية .

(١٢) الساكنان هما العين والياء بعد نقل حركتها الى الباء •

(١٣) مثل اعمل •

(١٤) وذلك في الفعل « اخوف »

www.attaweel.com

واعلم أنّ كلّ فعل إذا صحّت عينه واعتلّت لامه كانت ساكنة في الرفع ، مفتوحة في النصب ، محذوفة في الجزم[١٥] . واعتلاله أن يكون واوا أو ألفا أو ياء، فهؤلاء الثلاثة الاحرف سمّين حروف العلة لأنّهن ضعفن عن احتمال الحركة ، وسمّين لينا لأنّهن لان مخرجهن ، وسمّين مدّا لامتداد الصوت بهنّ . فإذا حذفت واو بقيت ضمة نحو : لم يَدْعُ ، ولم يَغْزُ . وإذا حذفت ياء بقيت كسرة نحو : لم يعصِ ، ولم يرمِ ، وإذا حذفت ألف بقيت فتحة نحو : لم يَسْعَ ، ولم يَخْشَ .

وهذا الفصل من الكتاب بَيَّنْتُه لك لتعرف به أصول الأفعال ، والمعتلّ من الصحيح، ودخول الألفات على فاءات الفعل عند سكونها ، وحذفها عند تحرّكها . ونعود الآن الى ذكر ألف الوصل.

فأمّا سقوط الألف في الماضي[١٦] فقولك :ذهب وضرب وعلم ، كقوله تعالى : « وضرب الله مثلا »[١٧] ، « وعلم أنّ فيكم ضعفا »[١٨] . وفتح أول المضارع[١٩] كقولك : يضرب ويعلم ويجلس، ونحوه قوله تعالى : « ويضرب الله الأمثال للناس »[٢٠] ، « قد يعلم ما أنتم عليه »[٢١] . ومثل ذلك : قبل يقبَل ، ودخل يدخُل ، وركِب يركَب .

فإذا أمرت من هذه الأفعال التي قدّمتُ ذِكرَها نَظَرْتَ : فكلّما وجدت ثالث الفعل من المستقبل مفتوحاً او مكسورا كسرت الألف لالتقاء الساكنين، هي وما دخلت عليه، وذلك أنها لا تدخل أبدا إلاّ على ساكن ، وحملها في نفسها السكون ، فكُسِرَتْ على أصل ما يجب في الساكنين إذا التقيا. فتقول: إرْكَب بكسر الألف،إذهَب، إجلِس، «إهدِنا الصراط المستقيم»[٢٢]،

---

(١٥) يلاحظ في هذه العبارة ان المقصود بالفعل هو المضارع ، لانه الذى يرفع وينصب ويجزم ، وان ماقاله يصدق على المعتل اللام دون اشتراط صحة عينه ، والمقصود بـ « ساكنة في الرفع » ان الضمة تكون مقدرة على آخر المعتل اللام، اما مفتوحة في النصب ، فان الفتحة لاتظهر على المعتل الآخر بالألف .

(١٦) ذكر هنا العلامة الثانية التي يعرف بها الف الوصل في الفعل ـ وهى سقوطها في الماضى .

(١٧) من الآية ٧٥،٧٦،١١٢ ـ سورة النحل .

(١٨) من الآية ٦٦ ـ سورة الانفعال .

(١٩) هذه هي العلامة الثالثة .

(٢٠) من الآية ٢٥ ـ سورة ابراهيم .

(٢١) من الآية ٦٤ ـ سورة النور .

(٢٢) سورة الفاتحة : ٥ .

www.attaweel.com

«إضرب بعصاك الحجر »[٢٣]،«اركب معنا»[٢٤]،« اهبط بسلام »[٢٥] ، « اهبطوا مصرا »[٢٦] ، « انفروا خفافا »[٢٧] ، « اخشَوا يوماً »[٢٨] ،« اصفح عنهم »[٢٩] ، « امشوا واصبروا»[٣٠].

فإذا كان ثالث الحروف من المضارع مضموما ضممت ألف الوصل استثقالا للخروج من الكسر الى الضم ، فكأنّهم أتبعوا الضمّ الضمّ، إذ كانت فاء الفعل ساكنة ، وليست حاجزاً حصينا ، ولا يعتدّ بها[٣١] ، فتقول : أقْتُل، أخْرُج، أعْبُر،بضم الالف لضمة التاء والراء والباء ، ومثل ذلك قوله تعالى : « أعْبُدوا ربّكم »[٣٢] ،« أنْقُص منه قليلا »[٣٣] و « أدْخُلوا مساكنكم »[٣٤] .

فإنْ قال قائل : أخبرني عن هذه الهمزة التي في اوائل الأفعال ، ألف هي أم همزة ـ فالجواب في ذلك أنّها همزة باجماع البصريين والكوفيين ،وإنّما يُعَبَّر عنها بالألف تقريباً على المتعلّم ،إذ كانت ألفا في الخط[٣٥] . وإنّما امتنعت الألف أن تحلّ أولاً لأنّها لا تكون أبدا إلا ساكنة ولا

---

(٢٣) من الآية ٦٠ ـ سورة البقرة ، ومن الآية ١٦٠ سورة الأعراف .
(٢٤) من الآية ٤٢ ـ سورة هود .
(٢٥) من الآية ٤٨ ـ سورة هود .
(٢٦) من الآية ٦١ ـ سورة البقرة .
(٢٧) من الآية ٤١ ـ سورة التوبة .
(٢٨) هكذا في الاصل . وفي القرآن الكريم في الاية ٣٣ ـ سورة لقمان « واخشوا يوما » ولو اثبت الواو لبطل الاستشهاد بالاية في هذا الموضع .
(٢٩) هكذا في الاصل ، وفي الاية ٨٩ ـ الزخرف« فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون » ، وهو كسابقة لو اثبت الفاء لما صح ان يستشهد بهذا .
(٣٠) من الآية ٦ ـ سورة ص . والاصل في« امشوا » : « امشيوا » ، استثقلوا الضمة على الياء فنقلوها الى الشين بعد ان ازالوا الكسرة ،واسقطوا الياء لسكونها وسكون الواو . اما « واصبروا » فلا تظهر فيه الهمزة المكسورة لسقوطها في الدرج .
(٣١) ذكر ابن جني في المنصف ٥٣/١ ،وابن الانباري في كتاب شرح الالفات ٢٨٦ ،والمؤلف في الاعراب ٢٨ انه اذا كان مابعد الساكن مفتوحا او مكسورا فهمزة الوصل مكسورة ، واذا كان مضموما فتضم الهمزة كراهية الخروج من الكسر الى الضم اللازم ، وليس بينهما حاجز الا حرف ساكن .
(٣٢) من الآية ٢١ سورة البقرة .
(٣٣) سورة المزمل ٣ ، وتمامها « او انقص منه قليلا » .
(٣٤) من الآية ١٨ ـ سورة النمل .
(٣٥) نقل ابن الانباري في شرح الالفات ٤٤٧ بعض آراء العلماء في ذلك : فقطرب يرى انها همزة كثر الكلام بها فتحركت لان الالف لاتحتمل ، وهي في قال وباع وعماد وحمار الف لايشك فيها ، فلو كانت في اضرب الفا ما تحركت . ورد ثعلب هذا القول عليه وقال : لو كانت همزة لثبتت في الابتداء والوصل كما ثبتت همزة امر واصر واذن في كل حال . وقال الفراء وسيبويه ومن اخذ بقولهما : هي الف ، اذ كانت صورتها صورتها ، وانما دخلت الالف في اضرب واصنع وما اشبههما من اجل ان الضاد والصاد ساكنتان لا يمكن الابتداء بهما فدخلت الالف ليقع الابتداء بها والاعتماد عليها . وقال المالقي في الرصف ٣٨ : بعضهم يسميها الفا مراعاة لاصلها من السكون الذي هو مدّ صوت ، وبعضهم يسميها همزة مراعاة للنطق بها ، وهو الاليق .

www.attaweel.com

يبتدأ به ، ولأنّه تكون الألف ثانيـــاً ، وثالثا ،ورابعاً نحو عثمان ، وخامســـاً نحو حَبَنْطَى وزعفران ، وسادسا نحو قَبَعْثَرَى[٣٦] .

والهمزة لا صورة لها في الخط ، ولـــكن تُصوّر إمّا واوا ، وإمّا ألفا، وإمّا ياء، وسأبين لك ذلك بألفاظ تسهل معرفتها عليك إن شاء الله تعالى :

اعلم أنّ الهمزة لا تخرج من أن تكون أولا او وسطا أو آخرا : فإن حلّت أولا كُتبت ألفا، مكسورة كانت أو مفتوحة أو مضمومة ، وذلك نحو : أذِن ، وأُذُن ، وإذ ، وأمر . وإذا وقعت متوسّطة نظرت : فإذا كانت ساكنة كتبتها على حركة ما قبلها ، فإذا كان قبلها ضمّة كُتبت واوا، وإذا انكسر ما قبلها كتبت ياء ، وإذا انفتح ماقبلها صوّرتها ألفـــا . فالمضموم نحو : يؤمنون ، ويؤتون ويُؤثرون . والمفتوح مثـــل : يأتون ويأمرون . والمكسور نحو ذِئب وبئْر . فإذا تحرّكت الهمزة كُتبت بحركة نفسها إذا كـــانت متوسّطة : فتقول : سُئِل بالياء لأنّها مكسورة، وسأل/بالألف لأنّهـــا مفتوحة ، وسَـــؤول بالواو لأنها مضمومة[٣٧] .

فإن حلّت الهمزة طرفا وسكن ما قبلها لم تُصوّر خطّا ، وتثبتُ لفظـــا ، وذلك نحو : الجُزْء ، والخَبء ، والدِّفء ، لأنّها خفيت في الوقف فأسقطوها خطّا[٣٨] .

فإن حلّت الهمزة آخرا وتحرّك ما قبلهـــا بنيتها على حركة ما قبلها ، فتقول : اقرَأْ ، ولن يقرَأ ، ويقرَأ ، كلّ ذلك بألف لانفتاح ماقبلها . ولن يُقْرِئَ بالياء لكســـرة الراء ، ومقروء بالواو لضمّة الراء .

---

(٣٦) الحبنطى : الممتلىء غيظا او بطنة . والقبعثرى : الجمل العظيـم .

(٣٧) ينظر أدب الكاتب : ٢٨٥-٢٨٧ ، وصبـــح الأعشى للقلقشندي : ٢٠٨/٣ وما بعدها .

(٣٨) تشير هذه الفقرة الى قاعدة املائية تركت في العربية ، وقد أشار اليها القدماء : ففي معانـــي القرآن للفراء ٩٦/٢ في قوله تعالى « لكم فيها دفء » : قال : كتبت بغير همز ، لأن الهمزة اذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك لخفاء الهمزة اذا سكت عليها ، فلما سكن ماقبلها ولـــم يقدروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء .
وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٢٩٠ : اذا كانت الهمزة آخر الكلمة وما قبلها ساكن حذفت في الرفع والخفض ، وكذلك اذا كانت في موضع نصب غير منون ، فان كانت في موضع نصب منون ألحقتها الفا نحو قولك : اخرجت خبئا ... واشار الى مثـل ذلـك الصولـي في أدب الكتـاب ٢٤٨ ، والقلقشندي في صبح الاعشى ٢١٢/٣ . وقال سيبويه ـ الكتاب ٥٤٥/٣ : وقال الذين يخففون : « الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات والارض » (النمل ٢٥) ، حدثنا بذلك عيسى ، وانما حذفت الهمزة هاهنا لانك لم ترد أن تتم واردت اخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته ، كما لم يكن ليلتقى ساكنان .... » وينظر الكشاف للزمخشري ١٤٥/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ١٣٤/٤ .

www.attaweel.com

واعلم أنّ ألف الوصل تكون مكسورةومضمومة في الفعل الثلاثي[٣٩] نحو : افْتَعل ، وانْفَعَل، واسْتَفْعَل ، وافْعَلّ، وافْعَنْلَل،وافْعَوَّلَ ونحوهنّ[٤٠] ، فكلّها مكسورة في الأمر والماضي والمصدر،وذلك نحو : إسْتَغْفَروا إستغفارا ، واسْتَغْفِر يا زيد ، « إتَّبَعْتَ أهواءهم »[٤١] ، « إسْتقم كما أمرت »[٤٢] ،إنْطَلَق إنطلاقا ، إنْطَلِقْ يا زيد ، استَقَام استقامة ، استقِمْ يا زيد . كلّ ذلك مكسورةالألف في الابتداء بها ، ساقطة في الدَرْج .

فإن رُدّت هذه الأفعال الى ما لم يُسَمّ فاعله ضَمَمْتَ الألف فيهنّ أجمع ، وضممت أيضاً ثالث الفعل كقولك : اُسْتُغْفِر، اُنْطُلِق،اُتُّبِع ، اُقْتُتِل . ومن ذلك قوله تعالى : « إذ تبرّأ الذين اتّبعوا » إذا وقفت على « الذين »تبدأ « اتّبعوا » . فأمّا ما بعدها فمكسورة ، أعني : « وقال الذين إتّبعوا » و « من الذين إتّبعوا »[٤٣] . ومثله « خبيثةٍ اُجْتُثَّتْ » تبتدىء بالضم[٤٤] ، ووزنه « اُفْتُعِلَتْ » ،وأصله « اُجْتُثِثَتْ » فأدغمت الثاء في الثاء . ومنه : « فمن اُضْطُرَّ »[٤٥] « أُفْتُعِل » من الضرّ ، والأصل : اُضْتُرِرَ ، فأدغمت الراء في الراء ، وقلبت تاء الفعل طاء لمجيئها بعد الضاد، وكلّ تاء بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء تقلب طاء[٤٦] . ومثله : « واصْطَبِر لعبادته »[٤٧]افْتَعِلْ من الصبر ، والأصل : اصْتَبِرْ ، فقلبت .ومثله « وهم يَصْطَرِخُون »[٤٨]والأصل : يصترخون . فاعرف ذلك .

---

(٣٩) المقصود بالثلاثي هنا : مزيد الثلاثي .

(٤٠) من أمثلتها على الترتيب : احتمل ، وانتصر ،واستقبل ، واخضر ، واقعنسس ، واجلوذ . وزاد الرضي في شرح الشافية ٢/٢٦٠ : افعالّ كاحمارّ ، وافعلنى كاسْلَنْقَى ، وافعوعل كاعشوشب . وينظر رصف المباني : ٣٩ .

(٤١) في الآية ١٢٠ ــ سورة البقرة . قال تعالى :« ولئن اتبعت اهواءهم » ولا تظهر كسرة الهمزة الا اذا ابتدأت « اتبعت »

(٤٢) قال تعالى في سورة هود ١١٢ : « فاستقم كماامرت » ، وقال في سورة الشورى ١٥ : « واستقم كما امرت » .

(٤٣) يشير هنا الى قوله تعالى في الآيتين١٦٦،١٦٧من سورة البقرة : «اذ تبرّأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا ....» ويلاحظ المؤلف قدم قوله تعالى « وقال الذين اتبعوا » على قوله تعالى « من الذين اتبعوا » مخالفا الترتيب في الآيتين الكريمتين .

(٤٤) الآية ٢٦ من سورة ابراهيم ، وتمامها : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار » وتبتدىء «اجتثت» بالضم اذاوقفت على « كشجرة خبيثة » .

(٤٥) من الآية ١٧٣ من سورة البقرة .

(٤٦) قال الزنجاني : اعلم انه متى كان فاء افتعل صادا او ضادا او طاء او ظاء قلبت تاؤه طاء . شرح الجرجاني على تصريف الزنجاني : ٥٤ .وينظراوضح المسالك ٤/٣٩٩ .

(٤٧) من الآية ٦٥ ــ سورة مريم .

(٤٨) من الآية ٣٧ ــ سورة فاطر .

www.attaweel.com

وقوله تعـــالى : « فليؤدّ الذي اؤتمن /أمانته »[٤٩] إذا وقفت على « الذي » مضطرا الا مختاراً ــ ابتـــدأت « أوتمن » • والأصـــل«اؤْتُمن» ، فكرهوا الجمع بين همزتين فى ابتداء الكلمة ، فليّنوا الثانية فصارت واوا لانضمـــامما قبلها • وأجاز الكسائي أن تبتدىء «أؤْتمن» بهمزتين على الأصل[٥٠] • وكـــذلك أجاز إذاوقفت على قوله تعالى : « ••• مَنْ يقول إئذَن لي ولا تفتنّي »[٥١] : « إئذن » والاختيار الأول•ووزن « أؤتُمن » أفْتُعل من الأمانة ، على وزن أعْتُمِنَ[٥٢] ، فالهمزة الثانية ســـاكنة في الابتداء• وروى خلف[٥٣]،عن يحيى بن آدم[٥٤]، عن أبي بكر بن عيّاش[٥٥] ، عن عاصم[٥٦] أنّه قرأ في الدَّرْج : « فَلْيُؤَدِّ الذي اؤْتُمِن أمانتَه » ، بإشمام الضمّ ، وذلك خطأ فاحش ،لأن فاء الفعل في افتعل لا يجوز حركتها[٥٧] • وأمّا قولهم : خُذ ومُرْ وكُلْ وجُـــرْ ، إذاأمرت من أخذ يأخذ ، وأكل يأكل ، وأمر يأمر ، وأجر الرجلُ الأجيرَ يأجِرُ ، وأجـــرك اللهُ يأجِرُك ، وأن الأصل اؤخذ فكرهوا الجمع بين الهمزتين في ابتداء الكلمة ، فحذفوا الهمزة الثانيةالتي هي فاء الفعل تخفيفاً ، واستغنوا عن ألف الوصل ، إذ كانت لا تدخل إلاّ على ســـاكن ،فصار خُذ وكُل ، هذا قول الأكثر والأفصح • ومن العرب مَن يقول : أؤْخذ واؤْمُر[٥٨] ،فكره الجمع بين همزتين ، فتلين الثانية فتصـــير

---

(٤٩) من الآية ٢٨٣ ــ سورة البقرة . وقال ابـن قتيبة في ادب الكاتب ٢٤٢ عن الآية : كتبت على قطع « اؤتمن » من «الذي» . وفي اتحاف فضلاءالبشر للدمياطى ١٦٧ : واجمعوا على الابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة ، لان الاصـــل :« اتمن » مثل اقتدر ، وقعت الثانية بعـــد همزة مضمومة فوجب قلبها واوا ، فأما في الدرج فتذهب همزة الوصل فتعود الهمزة الساكنة الى حالها لزوال موجب قلبها واوا ، حينئذ يبدلها مبدل الساكنة .

(٥٠) شرح الألفات لابن الانبارى : ٤٦١

(٥١) من الآية ٤٩ ــ سورة التوبة .

(٥٢) في صبح الاعشى ١٦٩/٣ عن أبي عمرو الداني أن الهمزة تمتحن في موضعها من الكلام بالعين .

(٥٣) هو خلف بن هشام ، البزّار ، احد القراء العشرة . توفى سنة ٢٢٦هـ . ينظر غاية النهاية: ٢٧٢/١ .

(٥٤) هو يحيى بن آدم بن سليمان ، امام كبير حافظ روى عن ابن عياش والكسائي وغيرهما. توفى سنة ٢٠٣هـ . ينظر غاية النهاية ٣٦٣/٢ .

(٥٥) هو شعبة بن عياش ، الكوفى ، راوية عاصم ،توفى سنة ١٩٣ هـ . غاية النهاية ٣٢٦/١ .

(٥٦) هو عاصم بن بهدلة بن أبى النجود . شيـــخ القراء بالكوفة ، واحد القراء السبعة . توفى سنة ١٢٩هـ . غاية النهاية ٣٤٦/١ .

(٥٧) نقل المؤلف في الحجة ١٠٥ عن عاصم وحمزة أنهما قرآ باشمام الهمزة الضمة في الوصل . وقال : هذا وهم ، لانها الف وصل دخلـت على الف اصل .

(٥٨) ينظر رصف المباني ، ٤٠ .

www.attaweel.com

واوا ، فإذا تقدّمها كلام حركت ألف الوصل وزدت الهمزة التي هي فاء لقوله تعالى : « وَأْمُرْ أهلَكَ بالصلاة »[٥٩] ، ولم يُقل : وائْتُكُل ،وائْتُخُذ ، وأرى ذلك لكثرة الاستعمال له[٦٠] .

ونحو ذلك : سَلْ إذا أمرت من سأل يسأل ، والأصل اسأل مثل اذهب ، فالهمزة عند العرب مُسْتَثْقَلة ، لأنها تخرج من أقصى الحلق ويصيب الانسان عليها كالتهوّع[٦١] ، فربّما حرّكوها جملة ، وربّما جعلوها حرفا لينا ، فنقلوا فتحة همزة اسأل الى السين ، فلما تحرّكت السين استغنى عن ألف الوصل فحذفوها ، وحذفت [الهمزة] لسكونها وسكون اللام ، أعني التي هي عين الفعل ، فتقول : سَلْ زيداً . قال الله تعالى :«سَلْ بني اسرائيل »[٦٢]. فإن/شئت أتيت بها على الأصل فقلت اسأل كما أنّ [بعض] العرب وهم عبد القيس يقولون : إسَلْ ، فيبقون ألف الوصل بعد حذف الهمزة ونقل الحركة ، كأنهم توهّموا أن السين ساكنة[٦٣] ، وهذا شاذ لا يقاس عليه ، لأن ألف الوصل لا تدخل إلاّ على ساكن كما أخبرتك . وشذوذ هذا وقلّته لشذوذ قراءة نافع[٦٤] قوله تعالى : « فتَخْطَفُه الطير »[٦٥] ، جمع بين الساكنين لأنّه توهّم حركة الأصل ، يعني حركة التاء في « تخطفه » . وكذلك « لا تَعدوا في

---

(٥٩) من الآية ١٣٢ سورة طه .

(٦٠) في شرح التصريف الملوكي ٢٦٤ ان الهمزة حذفت من خذ وكل ومر تخفيفا، اذ الاصل اؤخذ، واؤكل و اؤمر ، فاستغنى عن همزة الوصل لزوال الهمزة الساكنة. وينظر أدب الكاتب ٢٤٨.

(٦١) التهوع : تكلف القيء . والهمزة عند المحدثين صوت حنجرى ، شديد ، لامجهور ولا مهموس . ينظر الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ٩٠ ، والاصوات للدكتور كمال بشر ١٣٦ .

(٦٢) من الآية ٢١١ سورة البقرة .

(٦٣) قال القرطبي في تفسيره ٢٧/٣ : للعرب في سقوط الف الوصل في « سل » وثبوتها في « اسأل » وجهان : أحدهما حذفها في احداهما وثبوتها في الاخرى وجاء القرآن بهما . والثانى انه يختلف اثباتها واسقاطها باختلاف الكلام المستعمل فيه ، فتحذف الهمزة في الكلام المبتدا مثل قوله تعالى : « سل بنى اسرائيل » وقوله : « سلهم ايهم بذلك زعيم » وتثبت في العطف مثل قوله تعالى : «واسأل القرية» وقرا ابو عمرو في «سل» :« اسل » على نقل الحركة الى السين وابقاء الف الوصل .
وفي اللسان ـ سأل أن الفارسي حكى ان اباعثمان سمع من يقول : اسل يريد اسأل ، فيحذف الهمزة ويلقى حركتها على ما قبلها ، ثم يأتى بألف الوصل لان هذه السين ـ وان كانت متحركة ـ فهي في نيّة السكون . وقد تعرض المؤلف لذلك في الحجة ١٢٨، ٢٣٣ . وكتاب ليس ٣١ .

(٦٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم ، احد القراء السبعة ومقرىء المدينة ، توفى سنة ١٧٠ هـ ينظر غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

(٦٥) من الآية ٣١ سورة الحج . وفي الحجة لابن خالويه ٢٥٣ انه يقرأ بفتح الخاء وتشديد الطاء ، وذلك أنه اراد « فتختطفه » ، فنقل فتحة التاء الى الخاء ، وادغم التاء في الطاء فشدّد لذلك . ونقل ابو زرعة في الحجة ٤٧٦ تلك القراءة عن نافع . وفي فتح القدير ٤٥١/٣ : قرأ ابو جعفر ونافع بتشديد الطاء وفتح الخاء ، وينظر اتحاف فضلاء البشر ٣١٤ .

www.attaweel.com

السبت »[٦٦] و « إنّ الله نِعمّا يعظكم به »[٦٧] . على أنّ أبا عمرو وغيره قد وافقه على هذا الحرف .

ومثل نقل الحركة الى ما قبلها وحذف الهمزة اختصارا قولهم : قَدَ فْلح، ومَنْ بُوك ؟ ،ومن جل ذلك ، يريد ، قد أفلح ، ومَنْ أبوك ، ومن أجل ذلك ، وقد قرىء ذلك في القرآن العظيم رواية عن ورش[٦٨] عن نافع[٦٩] .

ومثله حذفهم الهمزة من مضارع رأى يرى،والأصل : يَرْأى ، فنقلوا فتحة الهمزة الى الراء، وهي عين الفعل[٧٠]، وحذفوها لسكونها وسكون لام الفعل وهي الياء ، ونحوه [أرى و] نرى وترى .

ومن العرب مَنْ يأتي بها على الأصل[٧١] ،فيثبت الهمزة في المضارع كما أثبتها في الماضي[٧٢]، وأنشد أبو زيد :

---

(٦٦) من الآية ١٥٤ سورة النساء، وفي الحجة لابي زرعة ٢١٨ أن نافعا قرا : « لاتعدوا » ساكنة العين مشددة الدال . والاصل : « لاتعتدوا » ثم سكن التاء وادغم في الدال. وقرا ورش: «لاتعدوا» بفتح العين ونقل فتحة التاء الى العين مثل «يهوى». وذكر ابن خالويه في الحجة ١٢٨ عن نافع انه قرا باسكان العين وتشديد الدال ، وانه قبيح لجمعه بين ساكنين ليس احدهما حرف مد ولين في كلمة واحدة ، والحجة له انه سكن وهو يريد الحركة ، وذلك من لغة عبد القيس . ونقل العكبرى مثل هذا القول ـ املاء مامن به الرحمن ١/٢٠٠ . وينظر تقريب النشر ١٠٦ ، واتحاف فضلاء البشر ١٩٦ ، وفتح القدير ١/٥٣٣ .

(٦٧) من الآية ٥٨ سورة النساء. قال ابن خالويه في الحجة ١٠٢ : الحجة لمن اسكن العين وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك لانه جعل « نعم » و« ما » كلمة واحدة فخففها باسكان . وذكر العكبرى: ١/١١٥ أن اسكان العين والميم مع الادغام بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين . وقيل : ان الراوى لم يضبط القراءة ، لان القارىء اختلس كسرة العين فظنه اسكانا . وينظر قراءات اللفظ المختلفة في فتح القدير ١/٢٩٠ ، واتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

(٦٨) هو عثمان بن سعيد ، انتهت اليه رئاسة الاقراء بمصر في زمانه . توفى سنة ١٩٧ هـ . ينظر غاية النهاية : ١/٥٠٢ .

(٦٩) نقل المؤلف في اعراب ثلاثين سورة ١٠٠ عن ورش عن نافع انه قرأ «قدآفلح» بنقل حركة الهمزة الى الدال تخفيفا ، والعرب تقول : من بوك ؟ يريدون : من ابوك ؟ وقال سيبويه ٣/٥٤٥ . واعلم ان كل همزة متحركة كان قبلها ساكن فاردت ان تخفف حذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ! وذلك قولك : من بوك ؟ ومن مّك ؟ وكم بلك ؟ اذا اردت ان تخفف من الأب والأم والابل . ومن الكبرى ٢/١٤٧ في اول سورة« المؤمنون » : من القى حركة الهمزة في «قدافلح» على الدال وحذفها فعلته أن الهمزة صيرت الفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل : ولا يعتد بحركة الدال لانها انسبة.
وينظر اتحاف فضلاء البشر ٣١٧ .

(٧٠) اى : الهمزة .

(٧١) في الاصل (ومن العرب من يثبت زيادة على الاصل فيثبت الهمزة ...) وما اثبته مناسب للمقام .

(٧٢) اى يقال : راى يراى كسعى يسعى . قال ابن دريد في الجمهرة ١/١٧٥: وتركت العرب الهمزة في

www.attaweel.com

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ كِلانَا عالمٌ بالتُّرَّهَاتِ

ألا أَبْلِغْ أبا إسحقَ أنّي رأيتُ البُلْقَ بِيضاً مُصْمَتَاتِ (٧٣)

وقال الفرزدق :

راحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عشِيَّةً فارْعَىْ فَزارةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ (٧٤)

يريد : لا هَنَأَكِ ، فحذفت الهمزة . وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

سَالتاني الطلاقَ إذْ رَأَتاني قلَّ مالي ، قَدْ جِئْتُماني بنُكْرِ (٧٥)

وقال الآخر :

ولا يُرْهِبُ ابنَ العمِّ منّي صَوْلتي ولا أختَتي مِن صولةِ المُتَهَدِّدِ (٧٦)

مستقبل رأيت لكثرة استعمالهم اياه في كلامهم ، وربما احتاجوا الى همزه فهمزوه . وقال سيبويه في الكتاب ٣/٥٤٦ : وحدثني أبو الخطاب انه سمع من يقول اراهم ، يجيء بالفعل من رأيت على الاصل من العرب الموثوق بهم .
وينظر اعراب ثلاثين سورة ٧٥ ، ١٨٨ .

(٧٣) البيتان لسراقة البارقي ، وهما في ديوانه ٧٨ . والاول سابق على الثاني وبينهما بيت ثالث . وابو اسحق : هو المختار بن ابي عبيد الثقفي احد الثائرين على بنى امية ، وقد وقع سراقة في أسر المختار ، فزعم له انه رأى ملائكة على خيول تحارب معه فاطلق سراقة . والاول في نوادر أبي زيد ١٨٥ ، والمحتسب لابن جنى ١/١٢٨ ، وجمهرة اللغة ١/١٧٦ ، وشرح الشافية ٣/٤١ ، واللسان رأى ، والاعراب للمؤلف ٧٥ ، ١٥٤ . والشاهد فيه الاتيان بالمضارع من « رأى » دون تخفيف . وقد نقل في اللسان ان الاخفش رواه « مالم ترياه » على التخفيف الشائع ، وعليه لاشاهد فيه . والترهات جمع ترهة : الباطل .

(٧٤) البيت في الكتاب ٣/٥٥٤ ، والمقتضب ١/١٦٧ ، والخصائص ٣/١٥٢ ، والمحتسب ٢/١٣٧ ، وشرح الشافية ٣/٤٧ وغيرها . قال سيبويه : فأبدل الالف مكانها (اى الهمزة من هنأك) ، ولو جعلها بين بين لانكسر البيت .

(٧٥) البيت في الكتاب ٣/٥٥٥ ، وشرح الشافية ٣/٤٨ ، وهمع الهوامع ٢/١٠٦ . والشاعر يتحدث عن زوجتيه . والشاهد فيه ابدال الهمزة الفامن (سالتانى) .

(٧٦) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه ٥٨ ، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٥/٣٨ ، واللسان والتاج ختأ ، ختا . وتختلف رواية صدر البيت ، والشاهد فيه قلب همزة (أختتيء) ياء .

www.attaweel.com

عالم المودة

٢
١٩٨٢

مجلة رائدة فصلية

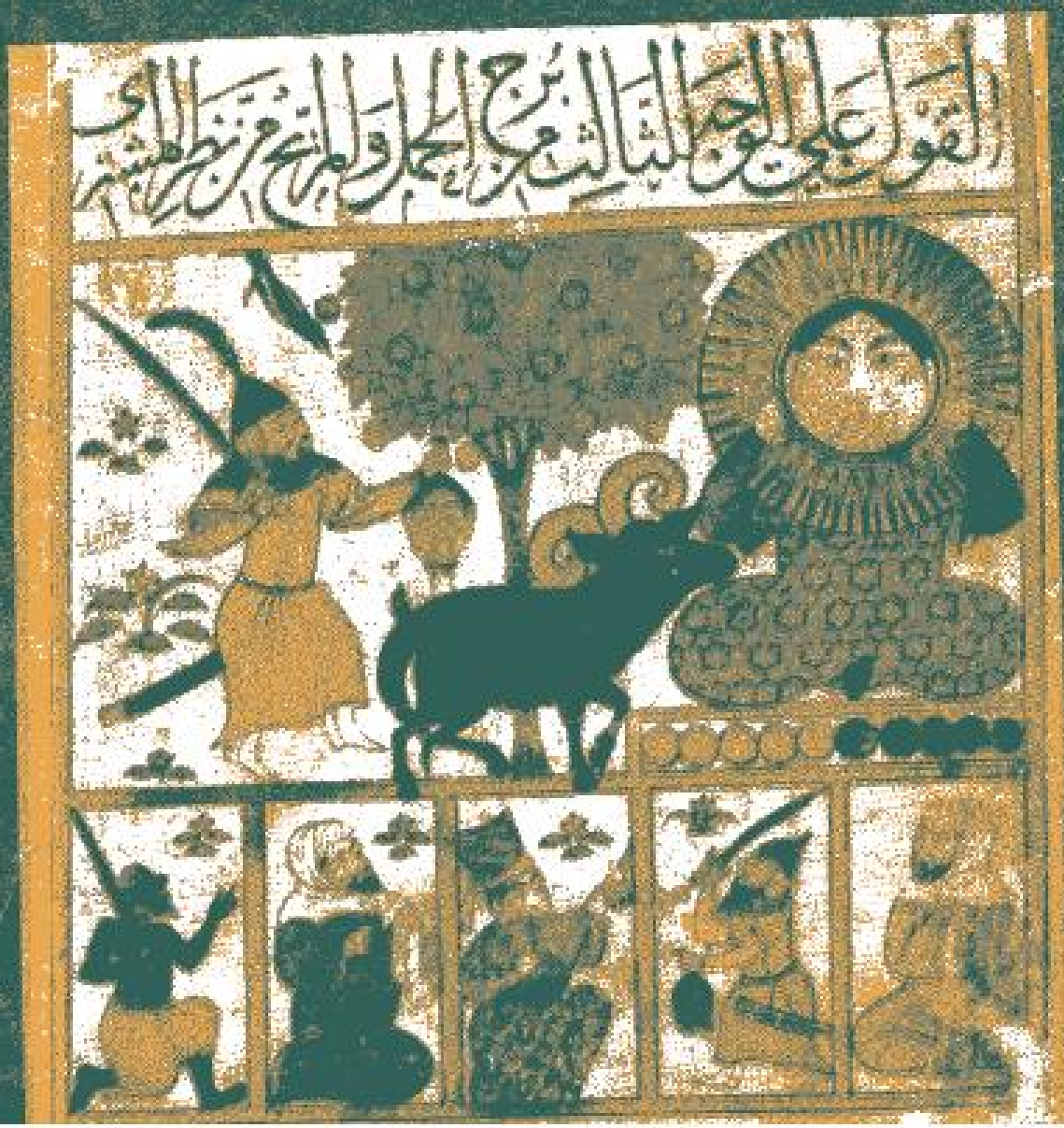

www.attaweel.com

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ للنشر ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية

المجلد الحادي عشر
صيف ١٩٨٢
العدد الثاني

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

مدير التحرير حارث طه الراوي

www.attaweel.com

عنوان المجلـة

© الاشراف الفني ـ عباس عبدالله

www.attaweel.com

كتاب الألفات لابن خالويه

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها

السعودية

القسم الثاني

وإنما يقال : اختتأتْ : إذا استترتْ في خضوع،وفرقتْ . وأنشد :

ألم ترَ ما لاقيتُ والدّهرُ أعْصُرٌ ... ومَنْ يتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويَسْمَعِ

بأنَّ عَزيزا ظَلَّ يَرْمِي بحَوْزِه ... إليَّ وراءَ الحاجِزَيْن ويُفْرِعُ[77]

أقوى في قافية الشعر ، ويجوز أن يرفعهما جميعاً[78] . وأنشد أبو زيد :

هَلْ تَرْجِعَنَّ ليالٍ قَدْ مَضَيْنَ لنا ... والعيشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاكَ أفْنانا

إذْ نحن في غِرّة الدنيا وبهجتِها ... والدارُ جامعةٌ أزمان أزمانا

لما استترَّ بها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ ... بالبَيْن عنك بما يَرْآكَ شَنْآنا[79]

---

(٧٧) البيتان للاعلم بن جرارة السعدى . وقد رويت لفظتا (تر . . ديرا) في البيت الاول بروايات مختلفة اشهرها ما اثبت على ان الاولى على تخفيف الهمزة (ألم تر) والثانية على تحقيقها (يرأ) . ينظر النوادر ١٨٥ ، والمحتسب ١/١٢٩ ،والجمهرة١/١٧٥ ، واللسان ـ راى . والحوز : السير والسوق الشديد . وافرع : اخذ في بطن الوادى .

(٧٨) نقل ابن برى ان البيت يروى (ويسمع)بالرفع على الاستئناف ، وعليه لا اقواء فيه . اللسان ـ راى .

(٧٩) الابيات في النوادر ١٨٤ ، والمحتسب ١/١٢٩ .والاول في المغنى ١١٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٩٨ ، والاخير في اللسان بجح شيح ـ راى . والشيحان: الغيور. والمبتجح: المفتخر . والشاهد فيه تحقيق الهمز في (يرآك) .

www.attaweel.com

ومن العرب من يحذف الهمزة في الماضي فيقول : رَيْت زيداً ما فعل . وقَدْ قَرأ بذلك الكسائي : «أرَيْتَ الذي يكذّب بالدين »[٨٠]،ونحوه . ويُنْشَد :

أرَيْتَ إنْ جئتُ به أمْلودا

مُرَجَّلا ويَلْبَسُ البُرُودا[٨١]

فأمّا نافع فإنّه يليّن الهمزة الثانية ، ولايحذفها في « أرأيت » ، فيقول : « آرايت »[٨٢].

واعلم أنّ الهمزة تجري في أصلها وتليينهاثلاثة أقسام[٨٣] : فمن العرب مَنْ يقول : سألت أسأل على التحقيق والأصل ، ومنهم من يقولسالت بألف ساكنة[٨٤] ، ومن العرب من يحوّل الألف ياء [فيقول] : سَيَلْت أسْيَل[٨٥] .قال حَسّان :

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضَلَّتْ هذيلٌ بما سالَتْ، ولم تُصِبِ[٨٦]

فزعم المبرّد أنّ هذه لضرورة الشعر ، وليس عندي كذلك لأنّه كثر في الكلام . وفي القرآن من ذلك قراءة نافع : « سال سائل بعذابواقع »[٨٧] . ومن النحويين والمفسّرين [مَنْ قال] : سائل : وادٍ في جهنم معروف بهذا الاسم،وسال من السيل لا من السؤال[٨٨] . والاحتمال

---

(٨٠) الآية الاولى من سورة الماعون. وذكر المؤلففي الحجة ٣٧٧ القراءات المختلفة في الآية ومنها ماذكرهنا ، كما نقل هذه القراءة عن الكسائيفي اعراب ثلاثين سورة ٢٠١ . وذكر أبو زرعة في الحجة ٢٥٠ أن الكسائي قرأ « أريتكم » من« ارايتكم » بغير همز ولا الف وحجته اجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم ترىونرى ، فبنى الماضى على المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها ، فشرطه أن يسبقها همزة استفهام .
ونقل الشوكاني في فتح القدير ٤٩٩/٥ عنالزجاج انه لايقال في « رأيت » : « ريت » ، ولكن همزة الاستفهام سهلت الهمزة الفا . وينظرالعكبرى ٢٤٢/١ ، والكشاف ٢٨٨/٤ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٤٤ .

(٨١) الشطران في المحتسب ١٩٣/١ ، والخصائص١٣٦/١ ، واللسان راى ، واعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، ٢٠١ مع اشطار اخرى .

(٨٢) ينظر الحجة لابن خالويه ٣٧٧ ، وتقريب النشر ٣٢ .

(٨٣) قال سيبويه : اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلاثةاشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل . ثم فصل ذلك ينظر الكتاب ٥٤١/٣ ومابعدها .

(٨٤) وتخفيفها عند سيبويه ٥٤١/٣ انتجعلها بينالهمزة والالف .

(٨٥) اللفظ غير واضح في المخطوطة . وما اثبتاقرب الى عبارة المؤلف .

(٨٦) البيت في ديوان حسّان ٦٧،والكتاب ٤٨٦،٥٥٤/٣ ، والمحتسب ٩٠/١ ، وشرح الشافية ٤٨/٣ . والروايةالمشهورة للشطرالثاني «جاءت» بدل« سالت » . والشاهد فيه ابدال الهمزة الفا على لغة سال يسال كنام ينام .

(٨٧) الآية الأولى من سورة المعارج .

(٨٨) نقل المؤلف في الحجة ٣٥٢ ان من ترك الهمزفي (سأل) اراد التخفيف ، ويحتمل أن يكون أراد

www.attaweel.com

عندي أن يكون من السؤال لأنّه جواب لقوله تعالى : « فأمطِر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم »[٨٩] ، سألوا ذلك ، فأنزل الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » ، فالباء بمعنى عن ، والتقدير : عن عذاب[٩٠] .

ومنهم من يحوّل الهمزة ياء فيقول في أفرَأيْت : أفرَيَيْت . وفي أنبأت : أنبَيْتُ . قرأ الأعمش[٩١] : « قال يا آدم أنبيهم بأسمائهم »[٩٢] . وأنشد أبو زيد أيضاً :

.....

وأنشد أيضا في ترك الهمزة :

.....

(٩٣) .....

فلمّا كانت العرب تخفّف الهمزة إذا انفردت ، كان اذا اجتمعت مع غيرها ، تخفيفها لازما فتقول : آدم ، وآزر ، وآمن ، يجعلون الثانية مدّة ، وكذلك اذا كانت الهمزتان من كلمتين مثل : « أأنذرتهم »[٩٤] و « شاء أنشَره »[٩٥] ، وفي هذا اختلاف أبيّنه عند ذكر ألف الاستفهام[٩٦] .

الفعل الماضي من السيل فلم يهمزه . وهمز الاسم لانه جعله اسم الفاعل ، أو اسم واد في جهنم ، وهمز (سائل) واجب من الوجهين . وذكر العكبرى ٢٦٨/٢ ان « سأل » يقرا بالهمزة وبالالف ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها التخفيف ، والثاني انها بدل من الواو على لغة من قال : هما يتساولان ، والثالث: هي من الياء من السيل. والسائل يبنى على الاوجه الثلاثة . وينظر الحجة لابى زرعة ٧٢٠ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٢٣ .

(٨٩) من الآية ٣٢ ــ سورة الانفال . ينظر معاني القرآن ١٨٣/٣ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ .

(٩٠) قال العكبرى : الباء بمعنى عن . وقيل : هي على بابها ، أى : سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء . وقال ابن خالويه في الحجة ٣٥٢ : الباء في قراءة من همز معنى عن ، وفي قراءة التخفيف بمعنى الباء لايصال الفعل .

(٩١) هو سليمان بن مهران ، أحد قراء الكوفة وائمتها . توفى سنة ١٤٨ هـ ، ينظر غاية النهاية ٣٥١/١ .

(٩٢) من الآية ٣٣ سورة البقرة. ونقل المؤلف هذه القراءة في الحجة ٧٥ عن ابن عباس وقال : فان كان جعله من أنبى ينبى غير مهموز فهو لحن ، وان كان خفف الهمزة وجعلها ياء وهو يريدها ، كان وجها . ونقل العكبري ٢٩/١ قراءة تليين الهمزة . وينظر المحتسب ٦٦/١ ، ٦٧ ، واتحاف فضلاء البشر ١٣٣ .

(٩٣) الابيات التي استشهد بها المؤلف هنا غير واضحة في المخطوطة ، ولم اقف في نوادر ابى زيد ، أو احدى رسائله المطبوعة على مايوضح الابيات .

(٩٤) من الآية ٦ ــ سورة البقرة .

(٩٥) من الآية ٢٢ ــ سورة عبس .

(٩٦) قال المؤلف في الحجة ٤٢ في قوله تعالى : «أأنذرتهم » : يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين

www.attaweel.com

وقد ذَكَرْتُ لك علّة ألف الوصل ، وأنها كُسرت لالتقـــاء الساكنين • فأمّا الكوفيّون ويبنون ذلك على ثالث المستقبل[٩٧] : إذا كـــان مفتوحاً أو مكسوراً كسرت الألف ، فإذا كـــان مضموماً ضمت • وتدخل عليهم ألف الوصل في الأسماء نحو اسم وابن ، ألفها مكسورة وليس ثالثه مضموماً ، ويدخل عليهم كســـر الألف في الماضي فيما زاد على الثلاثي : انطلق واستغفر واضطرب ، ألا يعلم أن ثالثها مفتوح • فإن قال :إنّي بنَيْت الألف على ثالث المستقبل ، قيـــل : هذا خطأ ، لأن بناء الالف على الثالث إنما وجب عندهم لاتباع اللفظ اللفظ ، ومحال أن تبنى الألف في الماضي على ثالث المستقبل ، إذ كانا لا يجتمعان ،وهذا واضح جدا • فقد فسّرت لك ألف الوصل فقس ما يرد عليك على ما أصّلْتُ تُصِب •

فأمّا الألف في قوله تعـــالى : « هل أنتم مطّلعون فاطّلَع»[٩٨] ، فإنّه ألف وصـــل ، والابتداء بالكسر لو حرّكت الفاء• وقرأ أبو عمرو فيما حدّثني مجاهد عن ابن حيان عن ابن هشام عن حسين عن أبي عمرو: «هَل أنتم مُطْلِعونِ»بكسر النون ، فالألف في هذه القراءة ألف المخبر عمّا لم يُسَمّ فاعله ، وهي مضمومة ، قطعت أم وصلت ، لأنّه رباعي أطلع مثل أكرم[٩٩] •

باب معرفة الف الوصل في الاسماء[١٠٠]

/ اعلم ــ وفّقك الله ــ أن ألف الوصل في الأسماء إنّما أتى في كلامهم في ثمانية أســـماء

بتحقيق الاولى وتعويض مدة من الثانيـــة ،وبتحقيقهما متواليتين ، وبهمزتين بينهما مدّة . وذكر الحجة لكل قراءة . وينظر في ذلك تفسير القرطبي ١٦١/١ ، والحجة لابي زرعة ٨٦ ، وتقريب النشر لابن الجزري ٢٨ .

(٩٧) قال ابن الانباري في الانصاف ٤٣٥ : ذهـــب الكوفيون الى أن الاصل في حركة همزة الوصل ان تتبع حركة عين الفعل .. وتعرض لحججهم ورد عليها .

(٩٨) من الآيتين ٥٤ ، ٥٥ سورة الصافات . وتمامها على القراءة المشهورة : « قال هل أنتم مطلعون . فاطلع فرآه في سواء الجحيم » .

(٩٩) قال العكبري ٢٠٦/٢ : « مطلعـــون » يقـــرا بالتشديد على « مفتعلون » ، ويقرا بالتخفيف ، اى : مطلعون أصحابكم . ويقرا بكسر النون وهو بعيد جدا ! لان النون اذا كانت للوقاية فلا تلحـــق الاسماء ، وان كانت نون الجمع فلا تثبت في الاضافة . وفي فتح القدير ٣٩٦/٤ : قرا ابن عباس، ورويت هذه القراءة عن ابي عمرو: «مطلعون»بسكون الطاء وفتح النون ، « فأطلع » بقطع الهمزة مضمومة وكسر اللام مبنيا للمجهول ، وانكر هذه القراءة أبو حاتم وغيره ، وقال النحاس : هي لحـــن ، لانـــه لايجـــوز الجمـــع بـــين النـــون والاضافه ... وينظر الكشاف ٣٤١/٣ ، وتفسير القرطبي : ٨٢/١٥ .

(١٠٠) عدّ ابن جني في المنصف ٦٥/١ الاسماء التي تدخل عليها ألف الوصل، وهي التي ذكر المؤلف هنا وزاد عليها : « ابنم » بمعنى الابن . ثم قال :ولم تدخل همزة الوصل الا على حرف واحد وهـــو لام التعريف ، ولكنها فتحت للفرق بينهـــا وبين الداخلة على الافعال والاسماء . وذكر المالقي في رصف المباني ٣٩ المصادر التي تدخلهـــا همزة الوصل وهي : صيـــغ انفعـــال ، وافتعـــال ، وافعنلال ، وافعلال ، وافعيلال ، وافعلال ،وافعيعال ، وافعوّال ، واستفعـــال ، وافعنلاء . وينظر التسهيل لابن مالك ٢٠٣ ، وشـــرح الشافية ٢٥٠ ، ٢٥١ .

www.attaweel.com

وهي : ألف ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنتين ،واسم ، واست ، وامرىء ، وامرأه • وجاءت ألف الوصل في جميع العربية داخلة على حرفين ، وهماالام التي للتعريف، وألف ايم في القسم إذا قلت: ايْمُ الله لأفعلنّ كذا وكذا[١٠١] • وسأبيّن لكواحداً واحداً :

فألف الوصل في الأسماء تمتحن بشيئين :بسقوطها في الدرج ، والتصغير • كقولك : رأيت ابن زيد ، ومرَرْت بابنة زيد • قال الله تعالى :« عيسى بن مريم وجيها »[١٠٢] ، « وقالت اليهود عزَير ابن الله »[١٠٣] ، وكذلك اسم الله ،وأعجبني اسمُه • قال الله تعالى : « بسم الله مَجْراها ومُرْساها »[١٠٤] و « بكلمة منه اسمهالمسيح »[١٠٥] • فأمّا التصغير فنحو قولك : بُنَيّ وسُمَيّ •

فإن قال قائل : لم شدّدت الياء في سُمَيّوبُنَيّ لمّا صُغّر ؟ فالجواب فى ذلك أن « ابنا» وزنه من الفعل « فَعَل » بفتح العين ، والأصل« بَنَيٌ » أو « بَنَوٌ » ، فاء الفعل باء، وعينه نون ، ولامه ياء أو واو •

وقال آخرون : لامه واو ، والدليل علىذلكقولهم : البُنُوّة ، والدليل على أن عينه متحرّكة قولهم : بَنون ، فهذا يدلّ على فتحة العين ،وسقطت اللام لسكونها وسكون واو الجمع • فلما صُغّر سقطت [ألف] الوصل ، ورجعت الياء التي هي لام الفعل ، وقبلها ياء التصغير ساكنة ، فأدغمت الياء في الياء ، فالتشديد من أجل ذلك • وكذلك تفعل في كلّ حرفين التقيا في كلمة أو كلمتين نحو : اضرب بكراً ، وأكرم محمدا • قال المبرد : والدليل على أن أصل بَنَى فَعَل متحرّك العين ، جمعهم إياه على أبناء ، ويقال : ابن بيّن البنوّة • فأبناء يصلح أن يكون جمعاً لأربعة عشر لفظا قد ذكرته فيغير هذاالكتاب• فابن يصلح انيكون «فِعْلا» و « فَعَلا » • وبنت يكون « فِعْلا » و «فَعَلا» وقد نُقِلَت إلى « فِعْل » كما نقلت أخت من من « فَعَل » الى « فُعْل » • والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن واوا ، إذْ ليس احتجاجهم بالبنوّة قويّاً ، لأن العرب قد قالت : الفتوّة ، وإنما / هو من ذوات الياء ، [والتثنية]فتيان •[١٠٦]

---

(١٠١) قال المؤلف في كتاب « ليس » ٢٨ : الفالوصل لم تدخل الا على حرفين : « لام التعريف » ، « وايم الله » في القسم . وفي المنصف ،والرصف ، وشرح الشافية ان « ايم » اسم لاحرف .

(١٠٢) من الآية ٤٥ ــ سورة آل عمران .

(١٠٣) من الآية ٣٠ ــ سورة التوبة .

(١٠٤) من الآية ٤١ ــ سورة هود .

(١٠٥) من الآية ٤٥ سورة آل عمران .

(١٠٦) نقل ابن منظور في اللسان ــ بنى آراء العلماءفي « ابن » واصل لامه ووزنه ، كما ذكر اكثر الاقوال التى وردت هنا . وينظر ايضا المنصف١/٥٨ ، وشرح الشافية ٢/٢٥٥ ، وامالى ابن الشجرى ٢/٦٨ .

www.attaweel.com

وأما « اسم » فقد اختلف العلماء في ذلك[١٠٧] : فقال قوم : وزنه فُعْل ، وقال آخرون: فِعْل بالكسر ، لأنه يقال سما يَسْمُو ويَسْمِي جميعاً ، ومعناها العلوّ والارتفاع . ومن العرب من يقول : هذا سُمٌ ، ومنهم من يقول : سِمٌ . قال الشاعر :

باسم الذي في كلّ سورة سِمُهْ
قد وردَتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ[١٠٨]

ويروى سُمه [وسِمه] . وقال آخر :

وعامنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ[١٠٩]

ويقال أيضا : أسم ، ويقال : اِسم . فمن قال أسم وسُمٌ أخذه من سما يسمو ، ومن قال اِسم وسِمٌ أخذه من سمى يسمِي . وقال آخر :

واللهُ أسْماكَ سُماً مباركاً
آثرك اللهُ به إيثاركا[١١٠]

وأنشد المبرّد :

فدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعْمَدْ لمَدْحَةٍ
لخيرِ مَعَدٍّ كلِّها حيثُ ما انتَمى
لأعظمِها قَدْراً ، وأكرمِها أباً
وأحسنِها وَجْهاً ، وأعلنها سُما[١١١]

---

(١٠٧) ينظر المنصف ١/٦٠ ، وشرح الشافية ٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ، واللسان سما .

(١٠٨) الرجز لرجل من كلب ، وهو في نوادر أبي زيد ١٦٦ ، والمقتضب ١/٢٢٩ ، والمنصف ١/٦٠ ، واعراب ثلاثين سورة ١٠ ، وشرح التصريف الملوكي ٤٠٤ ، وشرح الشافية ٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ، واللسان : سما وغيرها . ويروى سمه « بكسر السين وضمها »

(١٠٩) الرجز في المنصف ١/٦٠ ، والاعراب ١٠ ، والانصاف ١٠ ، وامالى ابن الشجرى ٢/٦٦ ، وشرح التصريف الملوكى ٤٠٤ ، اللسان سما وغيرها ويروى « سمه » بكسر السين وضمها ايضا . والقرضاب : الفقير .

(١١٠) الرجز في شرح التصريف ٤٠٤ ، والانصاف ٩ ، والامالى ٢/٦٦ ، والصحاح واللسان سما . ويستشهد به على أن « سما » تقال بضم السين وكسرها ، كما ان من لغات اللفظ « سمى » كهدى .

(١١١) البيتان في النوادر ١٦٦ ، والمقتضب ١/٢٣٠ والمنصف ١/٦٠ ، واللسان سما . والثانى في الامالى ٢/٦٦ ، وتختلف رواية البيت الثاني في غير موضع الاستشهاد والشاهد فيه كسابقه .

www.attaweel.com

فإن قال قائل : كيف لحقت هـذه الالفات هذه الأسماء ؟ فالجواب : ان هذه الاسماء كثـر استعمالها ولاماتُها حروف لين ، فحذفوا أحرف اللين وأسكنوا الفاء ، أعنى فاء الكلمة ليدخل عليها ألف الوصل وتكون عوضا مما حـذفوا[١١٢] . ولهذا نظائر في كلام العرب ــ أعنى إذا حـذفوا حرفا عوّضوا تتميماً للاسـم والفعل ، كقولهم : وَزَن زِنَةً ، ووَعد عِدَة ، والأصل : وِزْنة [ووِعْدة] ، وقبل الهاء وجب أن تكون وِزْناووِعْدا ، فحرّكوا فاء الفعل وهي الواو استثقالا للكسرة على الواو ، ولأن المضارع منها معتلّ ،فلمّا حذفوا الواو عوّضوا الهاء في آخـرها . ومثله : أقَمْتُه إقامة، وأَطَلْتُه إطالة، والأصل: أقمته إقْواماً ، وأطلته إطْوالا / فحرّكوا الواو وهي عين الكلمة في الفعل ، [فحذفوها] وعوّضوا الهاء في آخرها ، فقالوا : أقمته إقامة ، وأطلته إطالة

وزعم الكوفيون أن الأصل في : اسم وابن الأمر ، كأنّهم أمروا من بنا يبنى : ابنِ ، ومن سما يسمى: اسمِ، كما تقول: اقصِ وارمِ، ثم سمّوا به وأعربوا آخره بعد حذف الياء . وهذا غلط ، لو كان كذلك لقُطعت ألفها فقيل : هذا إسـمٌ ،كما تقول في رجل سمّيتَه بـ اضْـرِبْ الذي للأمر: هذا إضرب قد جاء . ولو سمّيْت رجلاً بـ: «أُقْرُب» ، قلت: هذا أُقْرُب[١١٣] قد جاء، فتصير مثل : إثمـد ، وإصبَع ، وأبلَم مقطوعاً .والفرّاء إذا سَـمّى بـ اضـرب يخيّر القطع والوصل ، وهو على مذهبـه صواب ، وعلى مذهب البصريين خطأ .

فإن قال قائل : إنْ اسماً قد تجمع أسماء على أفعال ، وأفعالٌ يكون جمعاً لـ « فَعَل » بتحريك العين ، فلم حكمت عليـه بأنه فِعْل أو فُعْـل بإسكان العين ؟ . والجواب في ذلك أن الحـركة زائدة ، ولاتثبت إلا بحجة ، والسكون الأصل ،فاعرف ذلك لأنّه دقيق .

وأمّا « است » فالمحذوف منها هاء ، والدليل على ذلك قولهم في التصغير سُتَيْهَة ، ففاء الفعل السين ، وعينه تاء ، ولامه هاء[١١٤] ، فحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال كما حذفته في سنة ، والأصـل سَنَهَة ، ونحوها كثير . ويقال : الاسْت والسَّة،والسَّتْه . ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « العين وكاء السَّـه ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء[١١٥] . » وأنشد :

---

(١١٢) ينظر المنصف ١/٦٠ ، وشرح الشافيـة٢/٢٥٨ .

(١١٣) ورد في المخطوطة « بـ اقربت ، قلت : هذااقربت .. » وما اثبت اقرب الى الصواب ، وهـو يشير الى انك اذا سميت بما اصله همـزةوصل قطعتها .

(١١٤) ينظر المنصف ١/٦١ ، وشرح الشافيـة٢/٢٥٩ ، والامالى ٢/٦٨ ، واللسان سته .

(١١٥) الحديث كما استشهد به المؤلف في مسندالامام احمد ٤/٩٧ ، وهو في سنن ابن ماجة ١/١٦١، وروايته فيه « العين وكاء السه ، فمن نام فليتوضأ » والوكاء : سير او خيط يربط به فـم السقاء او الوعاء، ومعنى الحديث: انيقظةعين المتوضىء من السه كالوكاء من السقا ، تمنع خروج الريح ونقض الوضوء .

www.attaweel.com

اذكر نُجَيْحـــاً باســـمه لا تَنْسَه

إنّ نجيحـاً هي صِئْبـانُ السَّـه[116]

يعنى : القمل . والصئبان [جمع] صُؤاب ، وهو يكـون في الرأس . وزاد ثابت[117] صاحب أبي عبيد : السَّت ، وأنشد :

يَسيلُ على الحاذَيْن والسَّتِ حيضُها كماصَبَّ فوق الرُّجْمةِ الدَّمَ ناسكُ[118]

فإذا تكلَّمت بغير ألف قلت : سَتٌ ، وهما سَتان . فإذا صَغَّرْت / في اللغات كلِّها قلت : سُتَيْهَة ومن قال السَّه فالمحذوف التاء وهي عين الفعل . ويقال : رجل أسْتَهُ وامرأةٌ سَتْهاءُ ، مثل امرأة عَجْزَاء ، ولا يقال رَجلٌ أعْجَزُ . ويقال أيضاً : رجل سُتْهُم بزيادة الميم ، كما يقال : رجل زُرْقُم للأزرق ، وفُسْحُم للأفسح وأنشد الأخفش :

ليسَتْ بكَرْواءَ ولكن سُتْهُم

ولا بزَلاّء ولكـنْ خِـدْلِم[119]

الزلاّء : الرَّسْخاء التي لا اسـت لهـا . والكـرواء : الدقيقـة الساقين ، والخَـدْلاء والخِدْلِم والخَدَلَّجَة : الممتلئة الساقين .

ووزن أست من الفعل « فَعَل » مفتوحـة العين، والدلالة على ذلك قولهم: سَتَهٌ ،وجمعهم إياه على أستاه ، لأن افعالا يكون جمعاً لفَعَل نحو جَمَل وأجمال، هذا قول المبرد. فألف است الف وصل كما صيّرت لك. فأمّا الألف في قولهم: أسْتَن : شجر ، فيكون ألف أصل وزائداً ، ووزنه فَعْلَن أو أفْعَل[120] مثل أصْبَع . قال النابغة :

---

(١١٦) الشطران في خلق الانسـان لثابـت ٣٠٩ ،والمنصـف ٦١/١ ، واللسـان ـ سته . ويـروى (أصيحا) و (فعيلا) مكان (نجيحا) .

(١١٧) هو ثابت بن ابى ثابت اللغوى ، من اصحاب ابى عبيد القاسم بن سلام ، له كتاب «خلق الانسان» مطبوع، وغيره. ينظر انباه الرواة ٢٦١/١.

(١١٨) البيت في خلق الانسان ٣٠٩ ، ونسبه ابن منظور في اللسان رجم وسته لابن رميض العنبرى . والرجمة : حجارة ضخام مجموعة كانها قبور .

(١١٩) ورد الرجز مرتين في الصحاح : ففى «كرا» مكسور القافية، وفي « زلل » مضمومها، وهو الذي صححه ابن برى كما في اللسان كرا . ورواية الشطرين في الصحاح واللسان :

ليسـت بكـرواء ولكـن خدلم ولا بـزلاء ولكـن ستهـم

(١٢٠) ورد اللفظ في مقاييس اللغـة لابـن فارس ١٣٢/٣ ، واللسان والقاموس في مادة « ستن » وذكر ابن منظور أنه على وزن « احمر » .

www.attaweel.com

تَحيدُ عن أسْـتَنٍ سـودٍ أسـافلُه مشيَ الإماءِ الغَوادى تحملُ الحُزَما[١٢١]

فإن قيل : لم دخلت ألف الوصل في امرىءوامرأة ، ولام الفعل همزة ، وهي حرف صحيح ؟ فالجواب في ذلك أن الهمزة قد تخفّف فتصير حرف لين كسائر ما ذكرناه ، فأتى بالالف لذلك • ومن العرب من يحذف الالف فيقول : هذا المَرْءُ، ورأيت المرْءَ ، [ومررت بالمرء][١٢٢] وكلتا اللغتين أتى بهما في القرآن • قال الله تعالى : « بين المـرءوزوجـه[١٢٣] » وقال تعالى : « لكـل امـرىء منهم[١٢٤] » ويقال في تصغير امرىء : مُرَيء ، وفي تصغير امرأة : مُرَيْئة •وفي قراءة ابن مسعود رضى الله عنه: «ومُرَيْئَته حَمالة الحطب[١٢٥]» بالتصغير • ومن العـرب من يقلب الهمـزة راء فتُشَدّد ، فيقول : «بين المَرِّ وزوجته» ، وقدقُرِىء بذلك[١٢٦] • ومنهم من يضم الميم ، ومنهم من يكسر • قرأ أشهب :[١٢٧] « بين المِرْء[١٢٨] »،وقرأ / ••••• « بين المُرْءِ[١٢٩] » • وكذلك في تصغير اثنين : ثُنَيان ، [وفي تصغـير] اثنتين :ثُنَيّتان • فتفهم ذلك إن شاء الله تعالى

فهـذه الألفات كلّها مكسـورة لالتقـاءالساكنين : هي وما دخلت عليه ، كما أنبأتـك في الأفعال ، لأن العلّة واحدة ، أعنى في كسر الألف •

وأمّا الالف التي تدخل على لام التعريف فهي مفتوحة عند الابتداء، ساقطة في الدرج، كقولك: مررت بالرجل والحارث • وإذا ابتدأت بها قلت :الحـارث ، الرجل • قال الله تعالى : « الطـلاق مرتان[١٣٠] » ، وقال تعالى : « لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم[١٣١] » ، « الذين قال لهم الناس[١٣٢] » ،

---

(١٢١) البيت في ديوان النابغة ١٠٣ ، والمقاييس٣/١٣٣ ، واللسان ستن . وفي روايته اختلاف في غير موضع الشاهد .
(١٢٢) ينظر الكتاب ٣/٥٤٥ ، والمنصف ١/٦٢ ،واللسان مرأ .
(١٢٣) من الآية ١٠٢ سورة البقرة .
(١٢٤) من الآية ١١ ــ سورة النور ، ومن الآية ٣٧سورة عبس .
(١٢٥) الآية ٤ من سورة المسد . وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في اعراب ثلاثين سورة ٢٢٤ .
(١٢٦) نقل ابن جنى هذه القراءة عـن الزهـرى .المحتسب ١/١٠١ .
(١٢٧) هو مسكين بن عبد العزيز ، صاحب الامام مالك ، روى عن نافع . ينظر غاية النهاية ٢/٢٩٦ .
(١٢٨) في المحتسب ١/١٠١ : وقرا اشهب بين المرءبكسر الميم والهمز .
(١٢٩) في الاصل (وقرا البورجاند) . وقد يكون صوابها « ابو رجاء » وهو أحد القراء . وقد نسب ابن جنى في المحتسب قراءة ضم الميم الـىعبدالله بن أبى اسحق . ويلاحظ ان في عبارة ابـن خالويه لفا ونشرا غير مرتب .
(١٣٠) من الآية ٢٢٩ سورة البقرة .
(١٣١) من الآية ٢٥٥ سورة البقرة .
(١٣٢) من الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

www.attaweel.com

« الذين يؤمنون بالغيب[١٣٣] » . إنّما دخلت الألف لسكون اللام ، واللام حدّها عندي للتعريف[١٣٤] ، لأنّه أوسع الحروف مخرجاً ، وهي تقرب من نصف حروف المعجم لسعة مخرجها ، وهي تخرج من حافّة اللسان ، من [أدناه] إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرّباعية والثنيّة[١٣٥] . فلما اتّسع مخرجها وقربت من هذه الحروف أدغموها فيها .

وكذلك الالف في « ايم الله[١٣٦] » في القسم إذا قلت: ايم الله لأفعلن كذا وكذا . قال الشاعر:

فقال فريق القوم لمّا لقيتهم نعم ، وفريق : الله ما ندري[١٣٧]

وما ذكره الكوفيون .....[١٣٨] .

فأمّا « أيْم » اسم للحيّة ، فألفها أصلية ، وليست من هذا الباب ، ويقال للحيّة : أين وأيم ، وأيّن وأيّم .

فإن قيل : فلم فتحت ألف الوصل في هذين الحرفين وقد زعمت أن ألف الوصل لا تكون الا مكسورة أو مضمومة . ؟ فالجواب في ذلك أن ألف الوصل حقّها أن تدخل على الفعل كما أخبرتك ، وعلى نُبَذ من الاسماء كما فسّرت لك ، فلما خالفت دخولها على الاسم والفعل خالفوا حركتها ففتحوها ، إذْ كانت مكسورة في ذينك ومضمومة .

وقال الكوفيون : / إنمّا فتحت لمّا كانت الألف لا تدخل إلا مع اللام على الاسم ، فشبهوا

---

(١٣٣) من الآية ٣ سورة البقرة .

(١٣٤) للعلماء مذاهب في « أل » التعريف . : فمذهب سيبويه أن حرف التعريف هو اللام وحدها أما الهمزة فهى للوصل ، وفتحت لكثرة الاستعمال . ويرى الخليل أن « أل » حرف واحد مثل « قد » . ومذهب المبرد أن الهمزة المفتوحة هي التي للتعريف وضم اليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام . ينظر هذه المسألة في الكتاب : ٣/٣٢٤ ، ٤/١٤٨ . وشرح الكافية ٢/١٢٢ ، واوضح المسالك ١/١٧٩ ورصف المباني ٧٠ .

(١٣٥) اللام عند المحدثين : صوت جانبى أسنانى لثوى ، متوسط بين الشدّة والرخاوة ، مجهور . الاصوات للدكتور أنيس ٦٤ ، وللدكتور بشر ١٣٦ .

(١٣٦) يرى الكوفيون أن « ايمن » جمع يمين همزتها للقطع ، وجعلت وصلا لكثرة الاستعمال وبقيت حركتها على ما كانت عليه في الاصل . أما البصريون فانها عندهم مفرد وليست جمعاً ، وهمزتها للوصل . قال سيبويه : والدليل على أن ألف « ايم » الف وصل قولهم : ايم الله ، ثم يقولون ؟ ليم الله . وفتحوا الف ايم في الابتداء شبهوها بألف «احمر» لانها زائدة . ينظر الكتاب ٣/٣٢٤ ، وشرح الكافية ٢/٣١٣ ، والانصاف ٢٤٦ ، والمغنى ١١٦ .

(١٣٧) البيت لنصيب . وهو في ديوانه ٩٤ ، والكتاب ٣/٥٠٣ ، ٤/١٤٨ ، والمنصف ١/٥٧ ، ورصف المباني ٤٣ ، والمغنى ١٣٧ ، واللسان يمن وغيرها . والرواية المشهورة (لما نشدتهم) بدل (لما لقيتهم) .

(١٣٨) في الاصل (وما ذكره الكوفيون هذه الالف) وهي مبتورة . وربما اراد المؤلف ان يشير الى راي الكوفيين في همزه « ايمن » ينظر الانصاف ٢٤٦ .

www.attaweel.com

أل إذا دخلت على الحرف وغيره بـ من وكم ؛ وذلك غلط ، لأن ألف أيم قد فتحت ولم تدخل على حرف منفصل وعلّة أخرى ان الحروف تأتي مكسورة ومضمومة أكثر مما تأتي مفتوحة ، كقولهم : إن وعند وفي ، ومضمومة نحو مُذ . وهذا واضح جدا ، فقس ما يرد عليك من ألفات الوصل في الأسماء والأفعال والحروف على ما فسّرت لك .

واعلم أنّه ليس في جميع كلام العرب ألف وصل دخلت على متحرّك إلاّ ما حكاه الفرّاء عن « عبدالقيس » أنهم يقولون : اِسَلْ زيداً ،يريدون : اِسْأَلْ زيدا[١٣٩] . والموضع الثاني: أن بعض النحويين زعم أنّه إذا سُمّي رجلٌ بالباء من « اِضْرِبْ » وحدها أنّه يقول : هذا إبٌ . وقال المازني : فأقول : فأردّ رَبٌ عين الفعل كما قيل: ناس، والمحذوف همزة. [ومنهم من يقول: أقول :] ضَرْبٌ ، فيردّ جميع ما حُذف . وقال الأخفش : هذا ضَبٌ ، أسقط العين كما قالوا : سه .....[١٤٠] . وهذان الألفان ليسا مما يعوّل عليه ، لأن ألف الوصل إنما دخلت لسكون ما بعدها ، فمتى تحرّك واتصل بكلام سقطت .

باب معرفة الف الاصل[١٤١]

اعلم أن [ألف] الأصل يسميها البصريون ألف القطع ، لأنها مقطوعة في اللفظ مثلها ، وإن كانت هذه سِنْخِيّة وتلك زائدة . فألف الأصل تكون فاء في الفعل ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف . فما كان منها في الاسم فنحو : أَسَد، وأَرْض ، وأَكَمَة ، وأَمر ، ألا ترى أن وزن أسد « فَعَل » ، ووزن أرْض « فَعْل » . وأقلّ الاسماء والحروف ما كان ثلاثياً . وقد تكون مضمومة نحو أُذُن ، وأُطُم[١٤٢]،وأُرز لغة في الأَرْز ، [وتكون مفتوحة مثل أسد وأكمة] وأزد ، وتكون مكسورة نحو إصر وإدّ ، اى :عجب ، ومنه قوله تعالى : « لقد جئتم شيئا

---

(١٣٩) سبق الحديث عن ذلك ص ٢٧ ...

(١٤٠) ورد في الاصل بعض الفاظ غير واضحة .وقد نقل المؤلف هذه المسألة في كتابه « ليس » ٣٢ كما نقل محقق كتاب سيبويه الآراء المختلفةفي ذلك عن السيرافي . ينظر حاشية الكتاب١/٣٢١، ٣٢٢ .

(١٤١) عرّف ابن الانبارى الف الاصل في الفعل بأنهاتكون فاء في الماضى ثابتة في المستقبل ـ شرح الالفات ٢٨٣ . اما في الاسم فتكون فاء ولا تسقط فيالتصغير ص ٤٥٢ . وذكر أن بعض النحويين يلقبون الف القطع الف الاصل . قال : وليس ذلكبصحيح عندنا من قبل ان الف الاصل هى التى تكون فاء في الفعل ، والف القطع ليست فاء فيالفعل ولا عينا ولا لاما ، وما هذا صفته فهو زائد غير اصلى . ص ٢٨٥ .

(١٤٢) الاطم : القصر ، وكل حصن مبنى بحجارة ،وكل بيت مربع مسطح . الجمع آطام وأطوم . القاموس . اطم .

www.attaweel.com

إدّا[143] » ، وإفكٍ وإثم ، وإزار لأن وزنه « فِعال » / بمنزلة قتال ، وإبل وإطل ، لذلك فإذا دخلت على شيء من هذه همزة للجمع أو لغيره جعلت هذه مدّة فقلنا: آذان في جمع أُذن ،وآبال في جمع إبل ، وآطام [في جمع أُطُم] . وذلك أن وزنها « أفعال » ، مثل قُفْل وأقفال . والأصل : أأذان ، فكرهوا الجمع بين همزتين في أول الكلمة،فجعلوا الثانية مدّة . ومثل ذلك : آدم وآزر ، هما ألفان: الأولى ألف قطع دخلت على ألف أصلية،فسكنت وصارت مدّة لاجتماع همزتين[144] . ومن ذلك قوله تعالى : « آلهتنا خير أم هو »[145] لأن إلها «فِعال» ، يجمع على «أفعلة» ، مثل رداء وأردية ،فسكنت الهمزة الثانية وقبلها أخرى مفتوحة،فجعلوا الثانية مدّة ، فقالوا ، « آلهتنا خير » ، هذا فيمن له تحقيق ، ودخلت عليها ألف الاستفهام فصارت ثلاث ألفات . ومثله قوله تعالى : « فقاتلوا أآئمة الكفر » بالمدّ عن المُسَيَّبي[146] عن نافع ،ويجوز بهمزتين ويجوز أن تجعل ياء[147] ، وعليه أبو عمرو وابن كثير[148] .

---

(143) سورة مريم : ٨٩ .

(144) عقد ابن قتيبة في ادب الكاتب ٤٤٩ بابا للالفين تجتمعان فيقتصر على احداهما ، والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين .

(145) من الآية ٥٨ سورة الزخرف . وقد ذكر ابوزرعة في الحجة ٦٥٣ ان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن عامر قرءوا « وقالوا آلهتنا » بهمزة واحدة مطولة ، وذكر ان هاهنا ثلاث الفات : الاولى الف التوبيخ في الاستفهام ، والثانية الف الجمع والثالثة اصلية . والاصل اله ، ثم جمع على آلهة ، والاصل ا الهة ، فصارت الهمزة الثانية مدّة ، ثم دخلت الف الاستفهام فصار « ا آلهتنا » . وينظر الحجة لابن خالويه ١٣٦ .

(146) هو اسحق بن محمد ، امام جليل ، عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، توفى سنة ٢٠٦ هـ . غاية النهاية ١/١٥٧ .

(147) من الآية ١٢ ـ سورة التوبة . وقد ذكر المؤلف في الحجة ١٧٣ ان « ائمة » يقرا بهمزتين : مفتوحة ومكسورة ، وبهمزة وياء . وان الحجة لمن حقق الهمزتين انه جعل الاولى همزة الجمع والثانية همزة الاصل التى كانت في « امام ».و« ائمة » على وزن « افعلة » ، فنقلوا كسرة الميم الى الهمزة وادغموا الميم في الميم للمجانسة، والحجة لمن جعل الثانية ياء انه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد ان ليّنها وحركها لالتقاء الساكنين . ونقل عن المسيّبي عن نافع انه قرأ « ا آيمة » بمدّة بين الهمزة والياء ، والحجة له في ذلك انه فرق بين الهمزتين بمدّة ثم لين الثانية فبقيت المدّة على اصلها.وقد نقل ابو زرعة في الحجة ٣١٥ قراءة تحقيق الهمز عن ابن عامر واهل الكوفة ، ونقل عن نافع وابن كثير وابى عمرو قراءة اللفظ بغير مدّ بهمزة واحدة . وينظر تقريب النشر ٢٦ .

(148) هو عبدالله بن كثير . امام أهل مكة في القراءة، واحد القراء السبعة ، توفى سنة ١٢٠ هـ . غاية النهاية ١/٤٤٣ .

www.attaweel.com

ومن الألفات الأصلية قوله تعالى « فبأي آلاء ربّكما تكذّبان[١٤٩] » ، الواحد إلى مثل ..[١٥٠]، فدخلت ألف الجمع فمُدّت الثانية . ومثله « آناء الليل[١٥١] » وهي ساعاته ، والواحد إنى ، وأنى . وآنية ، وزنها أفعلة مثل رداء وأردية وقوله تعالى : « تسقى من عين آنية[١٥٢] » ، فإن وزنها فاعلةٌ مثل ضاربة ، فالهمزة الأولى فاء الفعل ، والألف الثانية ألف زائدة مجهولة ، فلذلك جازت في قوله تعالى : « من عين آنية » ، ولم يجز في « يطاف عليهم بآنية[١٥٣] » .

وأمّا الف الأصل في الفعل فنحو أمَرَ وأخذ وأبِقَ وأكل وأذّن وأذِن وأجَر الغلامَ ، وأسِن الماءُ . ومثله في القرآن العظيم : « أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا[١٥٤] » و « يؤفك عنه من أُفِك[١٥٥] » و « أتى أمر الله[١٥٦] » ، وهذه الألف تثبت في الماضي والمضارع والمصدر واسمي الفاعل والمفعول : [أمر] يأمر أمراً / فهو آمر ، والمفعول مأمور . وأتى يأتي إتياناً ، فهو آت ، والمفعول مأتيّ ، قال الله تعالى : إنّه كان وعده مأتيّا[١٥٧] » ، ووزنه « مَفْعولا » ، من أتيت ، والأصل : مَأْتوياً ، فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء .

فإذا أمرت من هذه الأفعال التي أوائلها همزة نظرت : فما كان عين الفعل[١٥٨] مكسورة أو مفتوحة [كسرت ألف الوصل و] قلبت فاء الفعل [ياء] لانكسار ألفها . وما كانت العين منه مضمومة ضمت ألف الوصل ، وجعلت فاء الفعل واوا لانضمام ما قبلها . والمكسورة نحو قولك من أتى يأتي إذا أمرت : ايت يارجل ، والأصل اِأْتِ ، فكرهوا الجمع بين همزتين فجعلوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها ، وكذلك يؤمر من أبَق الغلامُ يأبِقُ : ايبق . و [المفتوحة نحو] إذِنَ يأذَنُ إيذَنْ . قال الله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي[١٥٩] » إذا وقفت على : « يقول » ، ابتدأت

(١٤٩) سورة الرحمن ـ ١٣ . واصل « آلاء » : « أ لاء » على « أفعال » .
(١٥٠) اللفظة غير واضحة في المخطوطة . ومثل « الالى » : « الحجا » بمعنى العقل والفطنة ، والجمع احجاء . والثنى لغة في الاثنين ، من ايام الاسبوع ، والجمع اثناء ، وكذلك : « الانى » وسيذكرها المؤلف .
(١٥١) من الآية ١١٣ سورة آل عمران .
(١٥٢) سورة الغاشية ٥ . وآنية من انى الحميم اذا انتهى حره ، فهو آن وهى آنية .
(١٥٣) من الآية ١٥ سورة الانسان . وآنية جمع اناء ، ووزنها افعلة واصلها اانية ، الهمزة الاولى همزة الجمع ، والثانية فاء الكلمة .
(١٥٤) من الآية ٣٩ ـ سورة الحج .
(١٥٥) سورة الذاريات ـ ٩ .
(١٥٦) من الآية الاولى ـ سورة الحج .
(١٥٧) من الآية ٦١ سورة مريم .
(١٥٨) اى عين الفعل في المضارع .
(١٥٩) من الآية ٤٩ سورة التوبة .

www.attaweel.com

« ايذن لي » ، والأصل : « اِأْذن » الهمزة الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة . وأجاز الكسائي الابتداء بهمزتين ، والاختيار ما أنبأتك به ، لأن الهمزة الواحدة تستثقل ، فكيف إذا اجتمعتا ! . وأما المضموم ما قبلها التي تقلب واوا فنحو قوله تعالى : « فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته[١٦٠] » ، وكذلك أؤجر ، اوخذ ، واومر . وقد فسّرته قبل هذا[١٦١] .

ومن الألفات الأصلية قوله تعالى : « إذْ أيّدْتك بروح القدس[١٦٢]» ووزنه «فَعَّلْتُك» من التأييد ، وإنما انضم أول المضارع ــ حيث قالوا ــ لأنه رباعي ، كما تقول : كَلّم يكلّم . وإذا أمرت من هذا الفعل لم تدخل على ألف الأصل ألف الوصل ، لأن ألف الأصل متحرّكة فاستغنيت عن ألف الوصل . فإن قال قائل : فانها ألف المخبر عن نفسه ، لأنه يحسن بعدها [أنا] ، فتقول : أيّدْت أنا . فالجواب في ذلك أن « أنا » إنّما صلح بعدها لمّا أخبرت بالفعل الماضي عن نفسك ، واتصال تاء المتكلّم بآخر الفعل ينبئك عن ذلك .

ومن الألفات الأصلية أيضا قوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه[١٦٣] » إنما هو أوّب / تأويبا فهو مؤوّب ، مثل كلّم يكلّم تكليما فهو مُكَلّم ، فاء الفعل همزة ، وعين الفعل واو مشدّدة ، ولامه باء . فلما أمرت لم تدخل عليه ألف الوصل ، ان كانت فاء الفعل متحركة ، فقلت : أوّب وأيّد كما تقول : كلّم ، وتقول للمؤنثة : « أوّبي » ، لأن المخاطبة للجبال ، وقرأ الحسن « أوبى معه[١٦٤] » . بتخفيف الواو وضم الهمزة ، وهي أيضاً فاء الفعل أصلية ، وجعله أمراً من الثلاثي لا من الرباعي ، كقولك من قام يقوم : قومي إذا أمرت ، كذلك تقول من آب يؤوب : أوبى ، وللمذكر : أبْ كما تقول : قُمْ ، فتسقط الواو لالتقاء الساكنين ، فاعرف ذلك .

والألف في قوله تعالى « وأيوب إذ نادى ربّه[١٦٥] » ، قال قوم : « أيوب » وزنه «فيعول» من آب يؤوب . قالوا : ينصرف لأنه عربي ، والاختيار أن يكون اسماً أعجمياً ، فلما كان فيه العجمة والتعريف لم ينصرف[١٦٦] .

---

(١٦٠) من الآية ٢٨٣ ــ سورة البقرة .

(١٦١) سبق ص ٢٢ ...

(١٦٢) من الآية ١١٠ ــ سورة المائدة .

(١٦٣) من الآية ١٠ ــ سورة سبأ .

(١٦٤) قرأ الجمهور « اوبى » بفتح الهمزة وتشديد الواو على صيغة الامر من التأويب وهو الترجيع أو التسبيح أو السير . وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابى اسحق « اوبى » بضم الهمزة أمراً من آب يوءوب اذا رجع . ينظر معاني القرآن ٢/٣٥٥ ، والكشاف ٣\٢٨١ ، وفتح القدير ٤/٣١٤ ، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٨ .

(١٦٥) من الآية ٨٣ سورة الانبياء .

(١٦٦) ورد في الاصل (وزنه فعول .... قالوا :لاينصرف ...) والصواب ما اثبت . قال ابن

www.attaweel.com

وأمّا ألف الأصل في الحروف بمعنى وهي الأدوات[١٦٧] ، فنحو ألف : إنّ وأنّ وإنْ وإذْ وإذا ، وإذ وإذا ــ وإن كانتا اسمين للزمان فإنهما تضارعان الحروف[١٦٨] ، فلذلك ذكرتهما معها ، وكذلك الهمزة في « إلى » ، وفي « ألا » إذا نبّهت وافتتحت كلامك ، وكذلك الألف في « إلا » إذا استثنيت . وفي « ألاّ » اذا حضضت[١٦٩] . كل ذلك ألف الأصل في الحروف . فإن دخلت عليها همزة أخرى جاز ان يقول : أإذا ، أئنا على الأصل بهمزتين ، وجاز أن يليّن الثانية نحو : أينا ، وجاز أن تجعلها ياء ، كل ذلك صواب ، وقد قرىء به[١٧٠] ، فقس على ذلك جميع ما يرد عليك .

واعلم أن الألف في « إيّاك » إذا خاطبت رجلا فكنّيْت عن اسمه ، أو قلت : وإياي وإياه وما اتصل بها ، فكلّها ألفات أصل في الأسماء المكْنيّة ، وكذلك ألف « أنت » ، وألف « أنا » و أنتم ، كلّهن ألفات أصلية في المكْنى[١٧١] .

وأمّا الألف في « أولى الألباب » و « أولى الأبصار » و « أولئك » ، وما اتصل بهنّ فألفات أصل في الأسماء المبهمة ، وألف « أنا » ، وألف «أين» ألف أصل في الأسماء غير المُمكّنة[١٧٢]، وألف « أنّى » ألف أصل في الاسم الناقص ، وإنما صارت لا تُمَكّن ــ اعنى « أنّى » و « أين » لأنه يستفهم [بهما] ، فزال الإعراب عنهما كما زال عن « مَنْ » و « ما » . / و « أين » اسم للمكان، و « أنّى » بمنزلة كيف ، و « مِنْ أين » ، و « كيف » سؤال عن الحال .

باب معرفة الف الفصل[١٧٣]

وذلك نحو الألف التي بعد واو الجمع ، وكلّ واو ساكنة كقولك : وردوا ، وكفروا .

الانبارى في كتاب الاضداد ٣٦٥ عن اللفظ :ويكون اعجمياً مجهول الاشتقاق ، ويكون عربياً مجرى في حال التعريف والتنكير لانه يجرى مجرى قيوم من قام يقوم ، ويكون فيعولا من آب يوءوب اذا رجع .

(١٦٧) عقد ابن الانبارى في كتابه « شرح الالفات »بابا للالفات المستأنفات في الادوات وما تجرى في مجراها من المكانى والزمانى واسماءالاشارات . ينظر ص ٤٥٧ .

(١٦٨) ينظر رصف المبانى ٥٩ ، ٦١ .

(١٦٩) ينظر المصدر السابق ٧٨ وما بعدها .

(١٧٠) ذكر المؤلف في الحجة ١٦١ في « أئن » انه يقرا بتخفيف الهمزتين ، وبتحقيق الاولى وتليين الثانية ، وبطرح الاولى وتحقيق الثانية .وذكر ابو زرعة في الحجة ٢٨٧ من قراءات « أئنكم » ادخال الف بين الهمزتين ، او قلب الثانيةياء ، أو تحقيق الهمزة . وينظر كذلك ٥٣٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٧ من كتاب ابى زرعة .

(١٧١) المكنّى والكناية هو الضمير عند الكوفيين .

(١٧٢) التمكين : هو الاعراب عند النحويين ، والاسم المتمكن هو المعرب ، صرف او منع من الصرف .

(١٧٣) عقد ابن قتيبة فصلا لـ « الف الفصل » ادب الكاتب ٢٤٧ــ٢٤٩ ، وقد ذكر انهم زادوا الالف بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق .ونقل أبو بكر الصولى بعض آراء العلماء في الف الفصل ، أدب الكتاب ٢٤٦ .

www.attaweel.com

واعلم أنّ هذه الألف فيها ستة أقوال ـ أعني في ثبات الألف : قال الأخفش : أثبتوا الألف لئلاّ تشتبه هذه الواو والنسق ، نحو قولهم : كفـروازيدا ، وردوا بشراً ، ألا ترى أنّه لولا ألف الفصل لالتبس بقولك : ورد وبشر ، وكفر وزيد[١٧٤] .

وقال الكسائي : أثبتوا الألف بعـد واوضربوا ونحوه ، ويعدوا ، وبعد واو يغزوا فرقاً بين الواو الساكنة والواو المتحرّكة[١٧٥] ، نحو« لَنْ ندعوَ من دونه أحداً »[١٧٦] ، ولن يغزوَ بشرٌ ، وأحبّ أن تدعو يا فتى . فإن قال قائل :فقد قال تعالى : « ومـا آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس »[١٧٧] . الواو فيها متحرّكة ، فلمَ أثبتَتْ الألف بعدها ؟. فالجواب في ذلك أن بَدْءَ جميع المصاحف وكَتْبَها في المدينة ، وهي مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبهـا مات ، وقراءة أهل المدينة : « لـيربوا في أموال الناس » بإسكان الواو والراء ، فلما ثبتت الألف في قراءتهم ، وكُتبت مصاحفُهم على ذلك تبعهم أهل سائر الأمصار ، لأن المصحف لا يجوز تغيير ما قد رسم به ، وإن كان اللفظ خلاف الخط[١٧٨] .والدليل على ذلك أن عاصماً الجحدري[١٧٩] كان يقرأ : « والصابرون في البأساء والضرّاء »[١٨٠] ويكتبها في المصحف «والصابرين» ، على قراءة سائر الناس ، وكذلك أهل البصرة يكتبون ، إن هذان لساحران »[١٨١] بألف ، وقراءتهم : « إن هذين » بالياء . ويقـرأ الفرّاء « إبراهيم » في القرآن كلّه بالياء في اللفظ ، و [في] المصاحف العُتُق ، كلّ ما في سـورة البقرة من ذكـر« إبراهيم » كتب بغير ياء : « إبراهِم » فأمّـا

---

(١٧٤) نسب الصولي هذا الراي للاخفش والفراء.

(١٧٥) يشير هذا الراى الى قاعدة املائية تركت في العربية ، وهى كتابة الف فصل بعد الفعل المعتـل الآخر بالواو في حالة الرفع . قال ابن قتيبة :وتزاد الف الفصل ايضا بعدالواو في مثل يغزوويدعو وليست واو جمع ، ورأى بعض كتاب زماننا هذا الا تلحق بها الالف في مثل هذه الحروف .... غير أن متقدمي الكتاب لم يزالوا على مـاانبأتك من الحاق الفاالفصل بهذه الواوات كلها ليكون الحكم في كل موضع واحداً . أدب الكاتـب ٢٤٧ .

(١٧٦) من الآية ١٤ سورة الكهف ، وقد كتبت في المصحف « كن ندعوا ... » .

(١٧٧) من الآية ٣٩ سورة الروم ومن تمامها : « فلا يربو عند الله » وقد كتب اللفظان في القرآن « ليربوا فلا يربوا » .

(١٧٨) قال السيوطي في الاتقان ١٦٦/٢ : « القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه ، وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد ، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام » . وفي ١٦٧/٢ نقل عن الامام مالك انه منع ان يكتب المصحف الا على الكتبة الاولى .

(١٧٩) هو عاصم بن ابى الصباح البصرى ، مـن القراء ، توفى سنة ١٢٨ هـ . غاية النهاية ٣٤٩/١.

(١٨٠) من الآية ١٧٧ سورة البقرة . وتكتـب في المصحف : « والصابرين » . وفي القرطبى أن يعقوب والاعمش قرآ : « والصابرون » . ينظـر اقوال العلماء في ذلك في القرطبى ٢٤٠/٢ .

(١٨١) من الآية ٦٣ سورة طـه . وللايـة قراءات وتاويلات كثيرة عند المفسّرين والنحاة . ينظر في ذلك تفسير القرطبى ٢١٦/١١ .

www.attaweel.com

قراءة ابن عامر[١٨٢] فإنّها بألفين[١٨٣]: ألف بعدالراء ، وأخرى بعد الهاء : « إبراهام » . وفيه لغة أخرى : « إبراهَم » . قال الشاعر :

عُذْت بما عاذ به إبْراهَم[١٨٤]

ولغة أخرى أفصح من الذي قبله[إبْرَهَم]. قال الشاعر :

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك فى عهدِ ابْرَهَم[١٨٥]

/ وأجمع القرّاء في قوله تعالى : « أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء »[١٨٦] في سورة هود ، بهمزة ممدودة لأن قبلها ألف ، وكتبت في المصحف : « في أموالنا ما نَشَوءا » .

وقال آخرون : تثبت الألف بعد الواو في ضربوا ، ووردوا ونحوهما فرقاً بين الأسماء والأفعال : فالأسماء نحو : بنو تميم ، وذو مال ،وفو زيد،والفعل نحو قولك: يدعوا ويغزوا[١٨٧]. وإنّما لم تثبت بعدالاسم لمّا أُضيف لأن المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ، ولا يحل طرفاً ويصير كالعوض مما حذفوا ، ومع ذلك فإنهم كرهوا أن يحجزوا بينهما بحرف . وقال محمد بن يحيى[١٨٨] في كتاب « الهجاء » : « جائز أن يكتب : بنوا تميم بألف بعد الواو ، والوجه حذفها » . وسمعت أبا عبدالله بن عرفة[١٨٩] يقول عن ثعلب : إن الألف تثبت بعد ألف يدعوا ويغزوا وضربوا فرقاً بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكنى، والظاهر نحو قولك: ضربوا زيداً ، وزيد يدعوا زيداً ، والمكنّى : ضربوه ويدعوه ، ورأيته يستحسن هذا الجواب .

---

(١٨٢) هو عبدالله بن عامر ، امام اهل الشام في القراءة ، من القراء السبعة . توفى سنة ١١٨ هـ . ينظر غاية النهاية ١\٤٢٣ .

(١٨٣) نقل المؤلف قراءة ابن عامر في الحجة ٨٨ ،وذكر ابو زرعة في الحجة ١١٣ المواضع التى قراها ابن عامر « ابراهام » ، والمواضيع التى قراها« ابراهيم » ، وانه فعل ذلك اتباعا للمصاحف . وينظر اتحاف فضلاء البشر ١٤٧ .

(١٨٤) الشطر في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، وبصائرذوي التمييز للفيروزابادي : ٣٢/٦ .

(١٨٥) البيت في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، والحجة لابن خالويه ٨٩ ، والحجة لابى زرعة ١١٤ ، ونسبه الزبيدى في التاج برهم لعبد المطلب . ويروى(قبلته) ، و (بلدته) بدل (كعبته) .

(١٨٦) من الآية ٨٧ سورة هود .

(١٨٧) تشير هذه العبارة الى قاعدة املائية لانلتزم بها في كتابتنا ، وهى زيادة ألف الفصل بعد الفعل لتفرق بينه وبين الاسم .

(١٨٨) هو ابو عمر الزاهد ، المشهور بـ غلام ثعلب .

(١٨٩) هو ابراهيم بن محمد المعروف بـ نفطويه ،احمد ائمة العربية ، ومن شيوخ ابن خالويه . توفى سنة ٣٢٣ هـ . ينظر انباه الرواه ١/١٧٦ .

www.attaweel.com

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ـ دار الجاحظ للنشر ـ الجمهورية العراقية

المجلد الحادي عشر ـ العدد الثالث ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م

www.attaweel.com

عنوان المجلـة

■ الاشراف الفني ـ عباس عبداللة

www.attaweel.com

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ للنشر ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية

المجلد الحادي عشر
خريف ١٩٨٢
العدد الثالث

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

مدير التحرير حارث طه الراوي

www.attaweel.com

كتاب الألفات لابن خالويه

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها

السعودية

القسم الثالث

وقال الخليل بن أحمد : كلّ واو منقطعها الى الهمزة • يعني أنّك إذا لفظت بالواو وكان ابتداؤها مما بين الشفتين وانقطاعها[١٩٠] فأثبتت الألف بعد هذه الواو لذلك •

فأمّا اسم الفاعل في قولك : هم ضاربو زيد ، وكارهو زيد[١٩١] ، فان النحويين مختلفون في ذلك ، فبعضهم أثبت الألف بناء على الفعل كما يعملونه عمله ، وبعضهم يحذف الألف فيشبهه كقولك : بنو تميم إذا كان اسمه مثله ،والنون فيه قد سقطت للاضافة • فإذا وليه مكنّى فإنّهم مجمعون على حذف الألف كقولهم :ضاربوه ومرسلوه • قال الشاعر في الظاهر :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهمُ من ورائنا وَكَفُ[١٩٢]

وأما الوجه السادس : فإن أبا العباس كان يثبت الألف بعد واو ضربوا وكفروا ، ولا يثبتها بعد يعدو ويرجو/وعليه حُذّاق الكتاب[١٩٣] ،، وذلك أن الواو في ضربوا وقبله واو جمع

---

(١٩٠) كلمات غير واضحة في المخطوطة . وقد نقل الصولي عن الخليل ان الضمة تنقطع الى همزة ، فاستوثقوا بالالف . أدب الكتاب ٢٤٦ .

(١٩١) كتب العبارة في الاصل (هم ضاربوا زيد ،وفرسا والناقة وكرهوا زيد ...) .

(١٩٢) البيت من قصيدة تنسب الى عمرو بن امرئ القيس ، والى قيس بن الخطيم ، وقد رجح محقق ديوان قيس ١٧٢ ان تكون لعمرو . والبيت في الكتاب ١/١٨٦ ، وادب الكاتب ٣٤٩، واصلاح المنطق ٦٣ ، والمنصف ١\٦٧ ، ورصف المباني ٣٤١ . ويروى « نطف » بدل « وكف » . والوكف : العيب والاثم . والنطف : التلطخ بالعيب .

(١٩٣) نقل الصولي عن الفراء انهم فرقوا بين الواوالاصلية في : ارجو واخو وحمو ، وبين التي ليست باصلية في : ضربوا . أدب الكتاب ٢٤٦ .

www.attaweel.com

لا يجوز إسقاطها ، ولا تَنَحَلْحَلُ عن موضعهاإلا في ضرورة شعريّة، فيجتزءوا بالضمة منها نحو قوله :

فلو أنّ الأطبّـــا كـــان حولي وكان مع الأطبا الأُســـاة[١٩٤]

أراد : كانوا حولي ، فحذفوا الواو اجتزاءبالضمة . وأمّا قوله [تعـالى] : سـندعُ الزبانية[١٩٥] فإنهاتسقط للجزم إذا قلت: لم يدعُ ،وتفتح للنصب إذا قلت : لن يدعوَ . فاعـرف الباب فإني قد كتبت لك جميع ما فيه .

باب معرفة الف القطع[١٩٦]

اعلم ــ وفّقك الله ــ أنّي تدّبرت ألف القطع فوجدتها تنقسم ستة أقسام :

ألفان مكسورتان ، وأربـع مفتوحات .والمكسورتان : الألف التي تراها في الأسـماء الأعجمية نحـو إبراهيم واسـماعيل وادريـس وإسرائيل ، فهذه كلّها وما شاكلها هي ألفـات القطع فيالأسماء الأعجمية، وذلك أنّهالم تسقطفي الدَرْج فيحكم عليها بالوصل ، ولم تـكن فاء فيحكم عليها بالأصل .

فأمّا الألف فى قوله تعالى : « سلام علىإلياسين »[١٩٧] ، فهي ألف قطع أيضـاً كما في الأسماء الأعجميّة ، و « إلياس » اسم أعجمي ،وانّما جمع هو أمّته كما ينسب الى الشيءبلفظ المنسوب إليه ، تقول : رأيت المسامعة والمهالبة .

وفي قراءة : « سلام على آل ياسـين » ،فإنها ألف أصل في الاسم ، وأصل « آل »[١٩٨] :

(١٩٤) البيت في معاني القرآن ٩١/١ ، وأسـرارالعربية لابن الانبارى ٣١٧ . قال الفراء : وقـد تسقط العرب الواو ، وهى واو جماع ،اكتفىبالضمة قبلها فقالوا في ضربوا : قد ضـرب ، وفي قالوا : قد قال ، وانشد البيت ، وينظـراسرار العربية .

(١٩٥) الآية ١٨ من سورة العلق . وقال المؤلف فيإعراب ثلاثين سورة : ١٤١ : الاصـل (سندعو) بالواو ، غير أن الواو ساكنة ، واستقبلتهااللام الساكنة فسقطت الواو ، فبنوا الخط عليها . وفي معانى القرآن ٩٠/١ : حذفـت الواواكتفاء بضمه ما قبلها .

(١٩٦) ذكر ابن الانبارى أن الف القطع في الافعال تفتح في الماضى والامر ، وتكسر في المصدر ، وتعرف بضم اول المستقبل الالفات ٢٨٤ . اما فيالاسماء فتكون اول الاسم المفرد ، واول الجمع ، فالتى يبدأ بها في الاسم المفرد تعرف بثباتهافي التصغير ، وبأنها ليست فاء في الفعل . وألف القطع في الاسماء المجموعة تعرف بحسـن دخول الالف واللام عليها ، وانها ليست فاء مـن الفعل ولا عينا ولا لاما ٤٥٢ ، ٤٥٣ . وذكران الف القطع لم تسقط في الدرج فيحكم عليهـا بالوصل ، ولم تكن فاء فيحكم عليهابالاصل .

(١٩٧) سورة الصافات : ١٣٠ .

(١٩٨) اورد الجوهرى في الصحاح لفظ ، اهـل«في» اول» ، واورده في القاموس في مادتى «اول » و « اهل » ، كما ساقه ابن منظور في « اهل »وتحدث عن الخلاف في اصله .

www.attaweel.com

«أهل»، قلبوا الهاءألفاً وتصغير آلأُهل •وقيل: « آل ياسين » هاهنا : آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الاختيار في القراءة ، لأن « إلياس»لأمه له يعرفون(١٩٩) .

والألف في قوله تعالى : « وأناسِيَّ كثيرا »(٢٠٠) ألف أصل لأن وزنه « فعالين » ، مثل سِرْحان وسَراحين ، وكان أصل « أناسين » ،فقلبوا من النون ياء ، والواحد إنسان ، ألفه أيضاً ألف أصل ، وهي مكسورة كالسين من سرحان ، ويكون واحده إنس(٢٠١) مثل كرسّ وكراسّ ، وهي أصل أيضاً .

فأمّا ألف « إستبرق » في قوله تعالى :« خضر واستبرق »(٢٠٢)/فهي مِنْ تلك على قراءةِ من قطع الألف ، وعليه الناس وقد روى يعقوب الحضرمي(٢٠٣) ، ويحيى بن يعمر(٢٠٤) : « خضر واستَبْرَقَ » بوصل الألف وفتح القاف ، كأنّهما جعلاه فعلا ماضيا ، استفعل من البريق(٢٠٥) .

وأمّا ألف « إسحق » فإن القراء مجمعون على ترك الصرف في جميع ما جاء في القرآن ، لأنّه اسم أعجمي ، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك ،مثل ابراهيم . وألفه ألف قطع في الأسماء الأعجميّة ، ويجوز صرفه في غير القرآن الكريم كقولك :رأيت إسحاقاً ، إذا جعلته مصدرا من أسحق يُسحق إسحاقا ، ومعنى أسحقه الله : أي أبعده ،وكذلك : بعداً فسحقاً(٢٠٦) .

والثانية المكسورة : ألف المصدر نحو :الإكرام والإخراج والإقامة والإطالة والإزراء

---

(١٩٩) قال الفراء في معاني القرآن ٢/٣٩١ : وانشئت ذهبت بـ « الياسين » الى أن تجعله جمعا ، فتجعل اصحابه داخلين تحته كما تقول للقوم رئيسهم المهلب : قد جاءتكم المهالبة والمهلبون ... تريد المهلب ومن معه . وقرىء « سلام على آل ياسين » اى : على آل محمد . والاول اصوب لانه في قراءة عبدالله : «سلام على ادراسين»وينظر الحجة لابن خالويه ٣٠٣ ، والحجة لابى زرعة ٦١٠ .

(٢٠٠) من الآية ٤٩ سورة الفرقان .

(٢٠١) قال الفراء في معانى القرآن ٢/٢٦٩ :« واحدهم انسى ، وان شئت جعلته انسانا ، ثم جمعته اناسي ، فتكون الياء عوضا من النون » وينظر اعراب ثلاثين سورة ١٣١ .

(٢٠٢) من الآية ٣١ سورة الكهف .

(٢٠٣) هو يعقوب بن ابي اسحق بن يزيد ، احدالقراء العشرة ، وامام أهل البصرة ومقرئها . توفى سنة ٢٠٥ . ينظر غاية النهاية ٢\٣٨٧ .

(٢٠٤) يحيى بن يعمر تابعى جليل ، قيل انه اول من نقط المصحف . توفى سنة ٩٠ هـ . غاية النهاية ٢/٣٨١ .

(٢٠٢) قال ابن جنى في المحتسب ٢\٣٠٤ بعد أن ذكر هذه القراءة : « هذه صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج وكانه سمى بالفعل وفيه ضمير الفاعل ، محكى كانه جملة .... »

(٢٠٦) في اللسان ـ سحق : وفي الدعاء : « سحقاله وبعدا ، نصبوه على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره »

www.attaweel.com

والإعطاء ، وكلّ ما كان من « أفْعَلَ » فمصدره « الإفعال »[٢٠٧] ، كقولك : أعطى يعطي إعطاء، قال الله تعالى : « لا إكراه في الدين »[٢٠٨] ،« وادبار النجوم »[٢٠٩] . وإنّما كسرت ألف المصدر ليفرّق بينها وبين ألف الجمع ، وذلك أنّ كل ما جاء في كلام العرب على « أفعال » فهو جمع نحو أجمال وأحمال وألواح[٢١٠] . وفي القرآن تسعة أحرف ، وقد قرىء بهن على لفظ الجميع وعلى المصدر[٢١١] :

ومنه قوله تعالى في « الأنعام » : « فالق الأصباح »[٢١٢] جمع صبح .

والحرف الثاني من سورة « براءة » : إنّهم لا أيمان لهم » جمع يمين، وقراءة ابن عامر: « لا إيمان لهم »[٢١٣] مصدر من آمن إيمانا .

والحرف الثالث في سورة « محمد » .« والله يعلم أسرارهم »[٢١٤] جمع سرّ ، وقرأ حمزة والكسائي « إسرارهم » مصدر أسرّ إسرارا .

والحرف الرابع في سورة « ق » : «وإدبار السجود »[٢١٥] . والحرف الخامس في آخر

---

(٢٠٧) قال المعرى : كل ما في كلامهم « افعال » بكسر الالف فهو مصدر الا اربعة اسماء : اعصار واسكاف وامخاض : وهو السقاء الذى يمخض فيه اللبن ، وانشاط ، يقال بئر انشاط : وهى التى تخرج منها الدلو بجذبة واحدة . وزادبعضهم : انسان وابهام . المزهر ٢/١٠٥ . أما المؤلف فقد ذكر في كتاب « ليس » ٨٩ انه ليس في كلام العرب اسم على افعال الا : اسحار : شجر ، واسكاف ، واسنام : شجر ، واشنان لغة في الاشنان .

(٢٠٨) من الآية ٢٥٦ سورة البقرة .

(٢٠٩) من الآية ٤٩ سورة الطور .

(٢١٠) نقل السيوطى في المزهر ٢/١٠٥ عن المعرى ان كل ماجاء في كلام العرب « افعال » فهو جمع الا ثلاثة عشر لفظا ، وذكر هذه الالفاظ .

(٢١١) ينظر « ليس » : ٨٩ .

(٢١٢) من الآية ٩٦ سورة الانعام . والقراءة المشهورة « الاصباح » بالكسر . وقرا الحسن وعيسى بن عمر بفتح الهمزة جمع صبح . ينظر معاني القرآن ١/٣٤٦ ، والكشاف ٢\٣٧ ، وفتح القدير ٢\١٤٣ .

(٢١٣) من الآية ـ سورة براءة . ونقل المؤلف في الحجة ١٤٩ القراءتين . قال : وانما فتحت همزة الجمع لثقله، وكسرت همزة المصدر لخفته، والفتح هاهنا اولى لانها بمعنى اليمين والعهد اليق منها بمعنى الايمان . ونسب أبو زرعة الكسر لابن عامر ، والفتح لسائر القراء . الحجة ٣١٥ . وينظر فتح القدير ٢/٣٤١ .

(٢١٤) من الآية ٢٨ سورة محمد . والقراءتان في الحجة لابن خالويه ٣٠٢ ، والحجة لابى زرعة ٦٦٩ ، والكشاف ٣\٥٣٧ ، وفتح القدير ٥/٣٩ ، وذكر الشوكانى ان الجمهور قرا بالفتح ، وان الكوفيين وحمزة والكسائى وعاصماً وابن وثاب والاعمش قرءوا بكسر الهمزة على المصدر .

(٢١٥) من الآية ٤٠ سورة ق . وقد قرا نافع وابن كثير وحمزة « وادبار » بالكسر ، والباقون بالفتح جمع دبر ، بمعنى اعقاب الصلوات اذاانقضت . ينظر معانى القرآن ٣/٨٠ ، والحجة لابن خالويه ٣٣١ ، والحجة لابى زرعة ٦٧٨ ،والكشاف ٤\١٢ ، وفتح القدير ٥/٨٠ .

www.attaweel.com

« الطور » : « وإدبار النجوم »[٢١٦] أجمع القرّاء على كسرها إلا « الأعمش » فإنّه فتحها .

والحرف السادس ذكره الأخفش: «بالعشيّ والإبكار »[٢١٧] قال : قرأ بعضهم بالفتح .

وذكر الزجّاج حرفا سابعاً ، قال : بعضهم .« أتخذوا إيمانهم جنّة »[٢١٨] بكسر الألف .

/ وقد وجدت أيضا حرفا ثامناً ، قوله تعالى في « الأعراف » : « ويذرك وإلهتك »[٢١٩] جمع « إله » وذلك أن فرعون كان له أصنام ، كان قوم يعبدونها تقرّبا إليه . وقرأ ابن عباس رضي الله عنه : « والاهتك » أي : ربوبيتك . وقوله تعالى : « ويذرك » نصب لأنّه جواب الاستفهام بالواو ، ويجوز في النحو الرفع على معنى : فهو يذرك .

وقد وجدت حرفا تاسعا : ذكر الفراء ان بعضهم [قرأ] : « فعلىّ أجرامي »[٢٢٠] بفتح الألف جمع « جُرْم » ، ومن قرأ « إجرامي » فهو مصدر أجرم إجراما .

فأما الألف في قوله تعالى : « إن في ذلك لآيات »[٢٢١] و « تلك آيات »[٢٢٢] ، فإنهما ألفان : الأولى فاء الفعل أصلية باتفاق النحويين ، واختلفوا في الثانية : فقال الكسائي : هي زائدة مجهولة ، لأن وزن آيه : فاعلة ، والأصل : آيية مثل دابّة . وقال الفرّاء : وزن آية : فَعَلة ، والأصل أيّة فكرهوا التشديد فقلبوها ألفا كما قالوا ... والأصل ...[٢٢٣] . وقال سيبويه : آيه وزنها فَعَلَه ، والأصل أيَيَة ، فقلبوا من الياء الأولى ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ،

---

(٢١٦) من الآية ٤٩ سورة الطور . وفي الكشاف ٤\٢٧ ، وفتح القدير ٥/١٠٣ ان بعض القراء فتحوا الهمزة على انه جمع .

(٢١٧) من الآية ٤١ ــ سورة آل عمران .

(٢١٨) من الآية ١٦ سورة المجادلة . والقراءة المشهورة « ايمانهم بالفتح » . وفي الكشاف ٤/٧٧ ، وفتح القدير ٥\١٩٢ القراءتان . ونسب الشوكاني الكسر الى الحسن وأبي العالية . وقال ابن جني في المحتسب ٢/٣١٥ في كسر الهمزة :على حذف مضاف ، اى : اتخذوا اظهار ايمانهم جنة .... »

(٢١٩) من الآية ١٢٧ سورة الاعراف . وقرى لفظ« والهتك » على انه جمع اله وهى القراءة المشهورة ، كما قرى « الاهتك » بمعنى عبادتك ،ونسبها الفراء لابن عباس . أما « ويذرك » فيقرا بالرفع والنصب والجزم . ينظر معاني القرآن ١\١٣٩١ ، والمحتسب ١/٢٥٦ ، والكشاف ٢/١٠٤ .

(٢٢٠) من الآية ١٣٥ سورة هود . قال الفراء : وقوله «فعلى اجرامى» يقول : فعلي اثمي . ولو قرئت « اجرامى » كان صواباً ، فجمع الجرم اجراما ، ومثل ذلك « والله يعلم اسرارهم » و « اسرارهم » ، وقد قرى بهما ، ومنه« وإدبار السجود » « وادبار السجود » . معاني القرآن ٢/١٣ . وينظر الكشاف ٢\٢٦٧ ،وفتح القدير ٢/٤٩٦ .

(٢٢١) من الآية ٦٧ ــ سورة يونس .

(٢٢٢) من الآية ٢٥٢ سورة البقرة .

(٢٢٣) غير واضح في المخطوط .

www.attaweel.com

فصارت آية[٢٢٤] ، وهذا القول هو الذي أختار .فإذا جمعت فقلت آيـــات ، فهي التي كانت في الواحد ، وزدت في الجمع ألفا وتاء مثل تَمْرات.

وأمّا المفتوحات : اعلم أنّ كلّ ألف تثبت في الماضي وكان اول الفعل المضارع مضموماً ، فإن ألفه ألف قطع ، وذلك نحو : أكرم يكرم إكراما ،وأعطى يعطي إعطاء ، وآمن يؤمن إيماناً ، وآلف يؤلف [إيلافا] . وهـــذه الألف تثبت في الماضي والمصدر ، وتسقط في المضارع واسم الفاعـــل والمفعول ، قال الله تعالى : « وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله »[٢٢٥] . وقـــال : « أكـــرمي مثواه »[٢٢٦] ، « وأنيبوا الى ربّـــكم »[٢٢٧] ،« وأوفوا بعهد الله »[٢٢٨] ، « أفرغ علينـــا صبرا »[٢٢٩] و « آتوني زبر الحديد »[٢٣٠] ، على أن فيه / اختلافا ، ومثله : « فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين »[٢٣١] .فمن قطعها في الوصل ابتدأ كما يصل ، ومن وصلها في الدرج ابتدأها بالكسر ، وهذا قد فُسّر في أول الكتاب .

وأما الألف في قوله [تعالى] : « أساطير الأولين »[٢٣٢] فألفه ألف قطع في الجمع ، والواحد أُسطورة ، ويقال إسطار بالكسر ، ويقال أسطار بالفتح . قال الأخفش: كأنّ اسطارا جمع سَطْر، وأساطير جمع الجمع ، وقيل أساطير لا واحـــد لهـــا[٢٣٣] .

والألف الثابتة من المفتوحات : فما كانت في أول اسم مفرد نحو قولك : أحمد وأحمر وأزرق.

والثالثة ألف الجمع : وهو ما جـــاء على أفعال نحو أجمال وأحمال ، وعلى أفعُل نحو أكلب وأنهر وجميع ما جاء في الكـــلام « أفعُل » فهو جمع عند البصريين ، وحكى الفرّاء أنه قد جاء في

---

(٢٢٤) ينظر الحجة لابن خالويه ١٩٣ ، وخزانة الادب ٥١٧/٦ ، واللسان ابا .

(٢٢٥) من الآية ٤٧ سورة يس .

(٢٢٦) من الآية ٢١ سورة يوسف .

(٢٢٧) من الآية ٥٤ سورة الزمر .

(٢٢٨) من الآية ٩١ سورة النحل .

(٢٢٩) من الآية ٢٥٠ سورة البقرة .

(٢٣٠) من الآية ٩٦ سورة الكهف . وقد قرئت الآية بمدّ الهمزة بمعنى اعطوني. وقرئت «ايتوني» بمعنى جيئوني . ينظـــر معاني القـــرآن ١٦٠/٢ ،والحجة لابن خالويه ٢٠٧ ، والحجة لابى زرعة ٤٢٤ .

(٢٣١) من الآية ١١ سورة فصلت . وقرأ الجمهور« اتيا » امراً من الاتيان ، وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد « آتيا » و « قالتا آتينا » بالمد فيهما،وهو اما من المواتاة وهى الموافقة أو من الايتاء وهو الاعطاء ، فوزنه على الاول « فاعلا » كقاتلا ،وعلى الثاني « أفعلا » كأكرما . وينظر الكشاف ٤٤٦/٣ ، وفتح القدير ٥٠٧/٤ .

(٢٣٢) من الآية ٢٥ سورة الانعام .

(٢٣٣) نقل ابن منظور في اللسان سطر عدّة اقوال في مفرد « أساطير » ، كما نقل ان اساطير جمـــع الجمع ، او لاواحد له من لفظه .

www.attaweel.com

حروف شواذ على أفعل وهو واحد[٢٣٤] : آنك وهو الرصاص، وآثمد: اسم موضع[٢٣٥] . في الآنك حديثٌ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :« مَنْ استمع الى قينة صُبّ في أذنه الآنك يوم القيامة »[٢٣٦] . وقد حُكي أسْقُف ، وأذرُح،وأقرُن ، وأنعم : أسماء مواضع[٢٣٧] . وأما أبهل اسم هذا الدواء فلا أدري عربيـــا هو أم غيره[٢٣٨] . وعلى « أفاعل » نحو أكابر وأحامر. وعلى « أفاعيل » نحوأناعيم في جمع أنعام، وكأنّ أفاعيل جمع الجمع ، وأفعال وأفعل أقلّ العدد.

والرابع ألف الأمر نحو أكْرِم ، و « أقِمِ الصلاة لدلوك الشمس »[٢٣٩] .

وقد وجدت ألفا خامسا وهو ألف التعجب،ولفظه لفظ الأمر ، وذلك قولك في كلّ ماتعجبت منه بـ : «ما» ، فقلت : ما أحسنَ زيدا ، قلت :أحْسِنْ بزيد ، وأكْرِمْ بزيد ، وأجْوِدْ به . والحرف بـ فلان تقديره : ما أفعله : ما أحسنه وأنوسه وأجوره . وقال الله تعالى : « أبْصِر به وأسْمِع »[٢٤٠] . وقال تعالى : « أسْمِع بهم وأبْصِر »[٢٤١]،أي:ما أسْمَعَهم وأبْصَرَهم./ قال الكميت :

وارِ التي نـــزلتْ غير مخوفـةٍ دنفـا ، وأرْعِ بها عليك وأشْفِق

أي : ما أرعاها لك وأشفقها عليك .

فأمّا الألف في قولـه « إبليس » فألف في الاسم الأعجمي . فإن قال قائل : فإنّه يجب أن يجري لأن اســـمه كان « عزازيل » ، وقيل :« الحارث » ، فلما لعنه الله تعالى وأبْلَسَه من

(٢٣٤) قال المؤلف في ليس ٧٨ : ليس في كلام العرب اسم مفرد على « افعل » الاستة اسماء : آنك ، وابهل : نبات ، وانعم وادرج واثمد مواضع . واسقف النصارى ، وسيبويه يقول : ليس في الكلام افعل واحد ، وقالوا : آشد ،واوجس ، واجمع ، وانعم، واثمد مواضع .وقال في القاموس ــ انك : وليس افعل غير آنك واشد . وينظر المزهر ٢/٥٤ ، ١١٤ .

(٢٣٥) ضبط اللفظ في القاموس ثمد بفتح الميم وضمها . اما ياقوت فضبطه في معجم البلدان ٩٢/١ بكسر الهمزة والميم وبينهما الثاء ساكنة .

(٢٣٦) رواية الحديث الشريف في البخارى ٥٤/٩ ،والترمذى ١٤٤\٣ ، ومسند الامام احمد ٢٤٦\١ « .. ومن استمع الى حديث قوم يفرون منه صب في اذنه الآنك يوم القيامة » وهو برواية المؤلف في الفائق للزمخشرى ٦٠/١ ، والنهاية لابن الاثير : ٤٨/١ .

(٢٣٧) نقل ياقوت في معجم البلدان هذه المواضع كما ضبطها المؤلف . ينظر ١٨١/١، ١٢٩، ٢٣٦، ٢٧١ . ووردت اسقف واذرح ، واقرن في اللسان والقاموس في موادها .

(٢٣٨) ينظر المزهر ٥٤\٢ . وقد ورد لفظ «الابهل» في اللسان والقاموس بفتح الهاء لنوع من الشجر ، وليس بعربى ، ولم يذكره الجواليقى في المعرّب .

(٢٣٩) من الآية ٧٨ سورة الاسراء .

(٢٤٠) من الآية ٢٦ سورة الكهف .

(٢٤١) من الآية ٣٨ سورة مريم . وينظر معانى القرآن للفراء ١٣٩\٢ .

www.attaweel.com

رحمته سُمّي « إبليس » . قيل : أبلَسَ من رحمة الله ، لأنّا لو سمّيناه رجلا بـ إكليل ، وإحليل لانصرف ، والصواب أن نقول : إبليس لا ينصرف للعجمة والتعريف ، ولا نجعله مشتقا[٢٤٢] .

فصل آخر[٢٤٣]

اعلم أن « أفعل » ينقسم ستة وثلاثين قسماً . قد مرّت منها خمسة أقسام : الماضي ، والأمر ، والجمع ، وأول المفرد ، والتعجب .

ويكون أفعل مصدراً كقولك : زيد أفضل من عمرو ، وتقديره : فضل هذا يزيد على فضل هذا .

ويكون أفعل بمعنى فاعل وفعيل لا تريد به التفضيل على أحد ، أي : هو فاضل من نفسه . قال الفرزدق :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعزّ وأطول[٢٤٤]

أي : عزيز طويل . وقال الله تعالى : « وهوالذي يبدؤالخلق ثم يعيده وهوأهون عليه»[٢٤٥]. أي هيّن ، لأن الله تعالى ليس شيء أهون عليه من شيء .

ويكون أفعل بمعنى : أفعل من كذا ،فيحذف « من كذا » ، كقولك : الله أكبر ، [أي]

---

(٢٤٢) ذكر القرطبي ١/٢٩٥ أن اسمه بالسريانية عزازيل ، وبالعربية الحارث . وابليس وزنه افعيل مشتق من الابلاس ، وهو اليأس من رحمةالله تعالى ولم ينصرف لانه معرفة ولا نظير له في الاسماء ، فشبّه بالاعجمية . وقيل : هواعجمي لا اشتقاق له فلم ينصرف للعجمةوالتعريف . وقال الجواليقي في المعرب ٧١ : ليس بعربيوان وافقه ابلس الرجل : اذا انقطعت حجته ، اذ لو كان منه لصرف ، الا ترى انك لو سميترجلا بـ احريط واجفيل لصرفته في المعرفة . وينظر اللسان ــ بلس .

(٢٤٣) تعرض المؤلف في هذاالفصل الىذكر معانيواستعمالات صيغة « افعل » ، سواء أكانت اسماً ام فعلا ، فذكر بعض معاني صيغة التفضيل ،ومعاني الفعل « افعل » ولكن لم يوف العدد الذي ذكره . وينظر في هذا الفصل : ادب الكاتب : ٤٦٠ ، وفعلت وافعلت للزجاج ، وسر الصناعة لابن جني ٤٢ ، والصاحبي لابن فارس ٢٢٢ ،وفقه اللغة للثعالبي ٢٢٦ ، وشرح الشافية ١/٨٦ ، والمزهر ٢\٨٢ ، وهمع الهوامع للسيوطي٢/١٦١ .

(٢٤٤) البيت في النقائض ١\١٨٢ . وفي شرحه انقوله : « اعز واطول » اراد : اعز واطول منك ، فلما صار في موضع الخبر استغنى عن « من »لقوّة الخبر ، وخرج مخرج « الله اكبر » ، « الله اعلى واجل » . اما ابن منظور فقد نقل البيتفي اللسان ــ كبر ، وقال في معناه : دعائمه عزيزة طويلة .

(٢٤٥) من الآية ٢٧ سورة الروم . وفي فتح القدير٤\٢٢١ نقل ان « اهون » بمعنى هيّن ، لان العرب تحمل « افعل » على « فاعل » كثيرا ، وقراابن مسعود : « وهو عليه هيّن » .

www.attaweel.com

من كلّ شيء ، وقد قيل : الله أكبر بمعنى كبير .واختلف الفقهاء في اللفظ بذلك ، وكان[٢٤٦] .. لا يجيز في افتتاح الصلاة إلا « الله أكبر » ، ولايجيز « الله كبير » ، لعلّةٍ ذكرتها في تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم »[٢٤٧] ، وأهل العراق يجيزون ذلك .

ويكون أفعل من كذا ولا يقتضي مفضولا ،كقولهم: ابن العمّ أحقّ بالميراث من ابن الخال. وابنُ الخال لا ميراث له ألبتة . مثل قوله تعالى:« أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرا »[٢٤٨] ، وليس في مستقرّ أهل النار خير ألبتة . فمن قال بهذا أجاز أن يقول : النار أحرّ من الثلج ، والمسك أطيب ريحاً من البصل[٢٤٩] ، سمعت ذلك من ابن عرفة ، وحدّثني به ابن مجاهد عن السّمَرّي[٢٥٠] عن الفراء . وأهل النظر يجيزون: المسك أذكى من الكافور ، والنارُ أحرّ من الشمس ، ووجه قوله تعالى : « أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا » ، إنّما قيل هذا لأن الكفار كانوا يزعمون أن مستقرّهم في الآخرة خير من مستقرّ المسلمين ، فقال الله تعالى تكذيبا لهم : « أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا » .

ويكون أفعل بمعنى حان ، كقولك : قد أجنى النخلُ ، أي : حان أن يُجنى ، وقد أقطف الكرم أي حان أن يقطف[٢٥١] .

---

(٢٤٦) لفظة غير واضحة في المخطوطة .

(٢٤٧) لم يتعرض المؤلف لذلك في هذا الكتاب ،ولا في كتابيه الحجة او الاعراب . وقال ابن منظور : فاما قولهم « الله اكبر » فان بعضهم يجعله بمعنى كبير ، وحمله سيبويه على الحذف ، اى : اكبر من كل شيء . كما تقول : انت افضل ، تريد من غيرك .... واما قول المصلي : الله اكبر ، وكذلك قول المؤذن ففيه قولان : احدهما ان معناه :الله كبير ، فوضع افعل موضع فعيل كقوله تعالى : « وهو اهون عليه » اى : هو هين عليه .والقول الآخر : ان فيه ضميرا : المعنى الله اكبر كبير ،وكذلك الله الاعز ، اى : اعز عزيز ...وقيل : معناه الله اكبر من كل شيء ، اى : اعظم . اللسان ـ كبر .

(٢٤٨) من الآية ٢٤ من سورة الفرقان .

(٢٤٩) قال الفراء : اهل الكلام اذا اجتمع لهم احمق وعاقل لم يستجيزوا أن يقولوا : هذا احمق الرجلين، ولا اعقل الرجلين . ويقولون : لانقول : هذا اعقل الرجلين الا لعاقلين تفضل احدهما على صاحبه ، وقد سمعت قول الله تعالى :« خير مستقرا » ، فجعل اهل الجنة خيرا مستقرا من اهل النار ، وليس في مستقر اهل النار شيء من الخير ، فاعرف ذلك من اخطائهم . معاني القرآن ٢/٢٦٦ . ونقل القرطبي في تفسيره ١٣\٩١ ، ٢٢ عدة اقوال في ذلك : قيل : انما كان ذلك لان الجنة والنار قد دخلتا في باب المنازل ،فقال ذلك لتفاوت مابين المنزلتين . وقال النحاس : والكوفيون يجيزون . العسل احلى من الخل . وهذا قول مردود ، لان معنى فلان خير من فلان : انه اكثر خيرا منه ، ولا حلاوة في الخل .

(٢٥٠) هو محمد بن الجهم ، الفقيه المالكي ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . ينظر هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ٢/١٧ ، وحاشية اعراب ثلاثين سورة ٥ .

(٢٥١) ينظر باب « افعل الشيء » حان منه ذلك . .في ادب الكاتب ٤٧٥ ، وينظر ص ٤٩١ منه . وفقه اللغة للثعالبي ٢٢٦ .

www.attaweel.com

ويكون أفعل الشيء : أي عرّضه[٢٥٢] ،كقولك : أقتلت فلاناً ، أي عرّضته للقتل ، وأبعت الفرس : أي عرّضته للبيع ، وينشد :

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع فرساً ، فليس جوادنا بمباع[٢٥٣]

أي : بمعرّض للبيع .

ويكون أفعل بمعنى فَعَل ، كقولهم : وَفَى زيد" وأوفى بمعنى واحد[٢٥٤] . قال الشاعر :

أمّا ابن طوق فقد أوْفَى بذمّته كما وفى بقلاص النجم حاديها[٢٥٥]

ويكون أفعل ضدّاً لفعل ، كقولهم : ترِبَ الرجلُ : إذا افتقر ، وأترب : إذا استغنى[٢٥٦] .

ويكون أفعل يزيد معناه على فعل ، كقولك:شَرَقَت الشمسُ: إذا طلعت ، وأشْرَقَت :إذا انبسطت وأضاءت[٢٥٧] . فأمّا قولهم سَقَى وأسقى ، فقال قوم : هما بمعنى واحد وينشدون:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً [والقبائل من هلال][٢٥٨]

وفرّق آخرون بين سقيت وأسقيت وهوالصواب ، فقالوا : أسقاه ماء لشَفَتِه كما قال تعالى : « وسقاهم ربّهم شرابا طهورا »[٢٥٩] ،وأسقيته : دعوت الله أن يسقيه ، وكذلك الاختيار في الأنعام : أسقيت[٢٦٠] . قال ذو الرمة :

---

(٢٥٢) ينظر باب « افعلت الشيء : عرضته للفعل »في ادب الكاتب ٤٧٢ ، وفعلت وافعلت للزجاج ٤ ، والمتع لابن عصفور ١/١٨٧ ، وهمع الهوامع للسيوطى ٢\١٦١ .

(٢٥٣) البيت في فعلت وافعلت ٤ ، وادب الكاتب٤٧٣ ، واللسان بيع .

(٢٥٤) قسم الزجاج كل باب من كتاب « فعلت وافعلت » الى قسمين : فعلت وافعلت والمعنى واحد، وفعلت وافعلت والمعنى مختلف . وينظر باب « فعلت وافعلت » باتفاق معنى في ادب الكاتب ٤٦٠ .

(٢٥٥) البيت في كتاب « فعلت وافعلت » ٤١ ،والخصائص ١/٣٧٠ ، ٣١٦ ، وهو في اللسان «وفي» لطفيل الغنوى وهو في ديوانه ١١٣ . وقلاص النجم : هى العشرون نجماً التى ساقها الدبران في خطبة الثريا كما تزعم العرب اللسان قلص .

(٢٥٦) ينظر ادب الكاتب ٤٩١ ، والصاحبى ٢٢٢ ،وهمع الهوامع ٢/١٦١ .

(٢٥٧) المتع لابن عصفور : ١\١٨٧ ، وفعلت وافعلت ٢٤ .

(٢٥٨) البيت للبيد بن ربيعة . وهو في ديوانه ٩٣ ،ونوادر ابى زيد ٢١٣ ، ومعانى القرآن ٢/١٠٨ ، والحجة لابن خالويه ٢١٢ ، ورصف المبانى٥ ، والحجة لابى زرعة ٣٩٢ ، واللسان سقى وغيرها . وانشده الزجاج في « فعلت وافعلت باتفاق معنى : ٢٢ .

(٢٥٩) سورة الانسان : ٢١ .

(٢٦٠) في معانى القرآن ٢/٢٠٨ : « العرب تقول لكل ماكان من بطون الانعام ، ومن السماء ، او نهر يجرى:

www.attaweel.com

وقفت على ربـــع لميّـــة ناقتي فمـا زلت أبكي عنـده وأخاطبُـه
وأسـقيه حتى كاد ممّا أبثُـه تكلّـمني أحجاره وملاعبُـه[٢٦١]

ويكون أفْعَلَ لا يجوز فيه فَعَل لأنّـه متعدّ ، كقولك : أجلس زيد عمرا ، لأنّك [إذا] اسقطت الألف لم يتعدّ[٢٦٢] .

ويكون أفعَلْته : أصَبْتُه[٢٦٣]، كقولك: أحمدته : أي أصبته محمودا . وأحمقت فلاناً . صادفته أحمق . وجاء في خبر : « والله لقـــدسألناكم فما أبْخَلْناكم ، وقاتلناكم فمـــا أجْبَنّاكم »[٢٦٤] . أي ما صادفناكم بخلاء ولاجبناء .

فأما قولهم أزف يزف في قوله تعالى : « فأقبلوا إليهم يزفون »[٢٦٥] فإن معناه : صاروا الى الزفيف ، وهو ابتداء عدو النعامة وسرعتهوينشد :

تمنّى حُصَيْن أن يسود جِذاعـة فأضحى حُصَيْن قد أذلّ وأقهرا[٢٦٦]

أي : صار الى الذلّ والقهر . ويقرأ : «يزفون»و « يزفون » خفيفة الفاء من وَزف يزف[٢٦٧] .

فأمّا قوله تعالى : « يخربون بيوتهم »[٢٦٨]فإن أبا عمرو بن العلاء كان يقول : خَـــرّبه : هدّمه . وأخربه : إذا خرج عن المنزل وتركه .

اسقيت ، فاذا سقاك الرجل ماء لشفتـك قالوا : سقاه ولم يقولوا اسقاه كما قال الله عزوجل « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » « والـذي يطعمني ويسقين » . وانشد بيت لبيد . ثم قال : وقد اختلف القراء فقرأ بعضهم « نسقيكم »وبعضهم « نسقيكم » (النحل ٦٦) . وينظر نوادر ابي زيد ٢١٣ ، والحجة لابن خالويه ٢١٢ .

(٢٦١) البيتان في ديوان ذي الرمة ٨٢١ ، ونوادرابي زيد ٢١٣ ، واللسان سقى .

(٢٦٢) ينظر « فعلت وافعلت باتفاق المعنىواختلافها في التعدى » ادب الكاتب ٤٧١ .

(٢٦٣) ينظر ادب الكاتب : « افعلت الشيء : وجدتهكذلك » ٤٧٢ ، ٤٩١ . وفقه اللغة ٢٢٦ ، وهمع الهوامع : ٢/١٦١ .

(٢٦٤) في ادب الكاتب ٤٧٤ عن عمرو بن معد يكربانه قال لبني سليم : « قاتلناكم فما اجبناكم ، وسألناكم فما ابخلناكم ، وهاجيناكم فمـاافحمناكم » اى : ماصادفناكم جبناء ولابخلاء ولا مفحمين . وينظر اللسان بخل ، وفحم ،وجبن .

(٢٦٥) سورة الصافات ٩٤ .

(٢٦٦) البيت في معاني القرآن ٢/٣٨٩ ، وفعلـتوافعلت ١٧ ، وادب الكاتـب ٤٧٤ . ونسبـه في اللسانـ قهر للمخبلالسعدي يهجو الزبرقانبن بدر وقومه وهم المعروفون بالجذاع قال الفراء : اقهر : اى صار الى حال القهر ، وانما هوقهر . ويروى « اذل واقهرا » على مالم يسم فاعله .

(٢٦٧) قرى لفظ « يزفون » بفتح الياء وتشديـدالفاء من زف يزف وهى المشهورة . وقرىء بضـم الياء من أزف. وقرىء «يزفون» من وزفيزف . ينظر معاني القرآن ٢٠/٣٨٨ ، والحجة لابن خالويه ٣٠٢ ، والحجة لابي زرعة ٦٠٩ .

(٢٦٨) من الآية الثانية سورة الحشر . وتقرأ الآيةباسكان الخاء والتخفيف من اخرب : اذا رحل عن المنزل وتركه . وتقرأ بالتشديد من «خرب»بمعنى هدم . ينظر معاني القرآن ٣/١٤٣ ، والحجة لابن خالويه ٣٤٤ ، والحجة لابى زرعة ٧٠٥ ،واللسان خرب .

www.attaweel.com

وأما قوله تعالى : « فتذكر إحداهمـــا الأخرى »[٢٦٩] فإن أبا عمرو كان يقول : أذكرت المرأةَ [المرأةَ] : أي صـــارت بها ذكراً ، لأن شهادة امرأتين بمنزلة رجل ، فهو من هذا لا أنّه من الإذكار والنسيان ، وهذا أحسن جدا .

ويكون أفعل الشـــيء : دخل فيه[٢٧٠] ، كقولك : أشهرنا : أي دخلنا في الشهور ، وأحزنّا وأسهلنا : صرنا في الحزن والسهولة . وأحرمنا : دخلنا في الشهر الحرام وإن لم يكن حاجا . قال الحارث بن حلّزة :

ثم ملنـــا على تسيم فأحرَمْنـــ ... نا وفينـا بنـاتُ مرٍّ إماءُ[٢٧١]

أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم بذلك وأنشد:

قتلوا كسـرى بليـلٍ محرمـــاً ... غادروه لم يُمَتَّع بكَفَنْ[٢٧٢]

ذلك ان شيرويه ابنه وثب عليه فقتلـه وهو في حرمه[٢٧٣] .

ويكون أفْعَلَ عن الشيء : تركه[٢٧٤] . كقولك : أضرب عن الشيء . وأما قولهم أجلى عن المنزل فبألف لا غير ، وجـلا القـومُ عن منازلهم ، وأجلَوْا إجلاء[٢٧٥] ، ومن قوله تعالى: « ولولا أن كتب عليهم الجلاء »[٢٧٦] .

واعلم أن فعل وفعل ونحوهما إذا لم يتعدّ ثم دخلت عليه ألف التعدية تعدّى[٢٧٧] ، كقولك:

---

(٢٦٩) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة . قال القرطبي : خفف الذال والكاف (أي : تذكر) ابن كثير وابـو عمرو ، وعليه فيكون المعنى أن تردها ذكراً في الشهادة . قاله سفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بـن العلا ، وفيه بعد ، اذ لا يحصـل في مقابلـة الضلال الذي معناه النسيان الا الذكر ، وهو معنى قراءة الجماعة « فتذكر » بالتشديد تفسير القرطبي ٣٩٧/٣ .

(٢٧٠) عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب فصلا لـ «أفعل الشيء : صار كذلك ، وأصابه ذلك» ٤٧٥ ، وآخر لـ « أفعل الشيء : أتى بذلك واتخذ ذلك »٤٧٨ . وثالثا لـ « أفعلت الشيء : فعلت له ذلك » ٤٧٩ .

(٢٧١) البيت من معلقة الحارث . الديوان ١٢ .

(٢٧٢) البيت لعدى بن زيد كما في الجمهرة ١٤٣/٢ ، وهو في اللسانه حرم دون نسبة .

(٢٧٣) في الجمهرة أنه شيرويه قتل أباه برويز بـن هرمز .

(٢٧٤) شرح الشافية : ٩١/١ .

(٢٧٥) في أدب الكاتب ٤٨٦ : جلا القوم عن الموضع واجلوا ، تنحوا عنه ، وأجليتهم انا وجلوتهم . وفي القرطبي ١٨/٥ : جلا بنفسه جلاء ، وأجلاه غير اجلاء . وفي اللسان : ويقال اجلـوا عن البلـد واجليتهم انا ، كلاهما بالالف . . . ابن سيرة : جلا القوم عن الموضع ومنه جلوا وجلاء ، وأجلوا : تفرقوا وفرق ابو زيد بينهما فقال : جلوا من الخوف ، واجلوا من الجدب ، واجلاهم هو وجلاهم لغة ، وكذلك اجتلاهم . ينظر اللسان ـ جلا .

(٢٧٦) من الآية ٣ سورة الحشر .

(٢٧٧) همع الهوامع ١٦١/٢ .

www.attaweel.com

كرُم زيد في نفسه وأكرمه غيره . وقـــد يجيء أفعلت ضدا له ، لأنّه لا يتعدّى وفعلت يتعدّى، وهو شاذ قليل[٢٧٨] ، كقولك : كبّ الله زيداً على وجهه ، [وأكبّ زيد][٢٧٩] . ومنه ضـرّني الشيء وأضَرّ بي ، ولا يقال أضرّني ، وهـذا الضرّ منها ضد النّفع . فأمّا أضرّ بالشيء إذا لصق به ودنا منه فمن غير هذا ، وينشد :

لأمّ الأرضِ ويلٌ مـــا أجنّتْ ... غداةَ أضرّ بالحَسَن السـبيلُ

[فَخَرّ على الأَلاءةِ لم يُوَسَّد] ... كأنّ جبينَـه سيفٌ صَقيلُ[٢٨٠]

وقال بشر بن أبي خازم :

وكنّـــا إذا قلنا : هوازنُ أقبلي ... الى الرُّشْدِ ، لم يأتِ السدادَ خطيبُها

عطفنا لهم عطفَ الضروسي من الملا ... لِشهـباء ، لا يمشي الضّراء رقيبُها

فلما رأونا بالنّـــار كأنّنـــا ... نشاصُ الثُّرَيّا هيّجَتْه جَنوبُها

أضرّ بهم حصن حصينٌ فأصبحوا ... بمنزلةٍ يشكو الهوانَ حريبُها[٢٨١]

وقال بشر أيضاً في الوجه الاول أخذاً من الإضرار :

فأبلغ إن عرضت بهم رســـولاً ... كنانة قومنا من حيث صـــاروا

بكلّ قيـــاد مُسْنَفَةٍ عَنودٍ ... أضرّ بها المَسَالحُ والغِوارُ[٢٨٢]

وتَمّتْ بحمد الله وحُسْنِ توفيقـــه ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبـــه وسلّم تسليما كثيرا ، والحمد لله وحده .

سابع رجب ١٠٣٩ هـ »[٢٨٣]

---

(٢٧٨) تحدث ابن قتيبة في ادب الكاتب ٤٨٦ عن « افعل الشيء ، وافعلته أنا » ، وذكر منه عـــدة أفعال . وينظر الصاحبي ٢٢٢ .

(٢٧٩) في كتاب ليس ١٣٢ قال المؤلف : لم يأت الا : اكب زيد في نفسه ، وكبر غيره .

(٢٨٠) البيت الاول في اللسان ضر مع بيت آخر لعبدالله بن عنمة الضبي جرش بسطام بن قيس ، والبيت الثاني في الكامل ١/٢٢٩ . والحسن : اسم رمل .

(٢٨١) الابيات في ديوانه بشر ١٥ ، ١٦ ، والمفضليات ٣٣١ . ويروى البيت الاخير ـ الذى هو موضـع الشاهد في المصدرين :

لحوناهـم لحـو العصـى فاصبحـوا ... على آلة ، يشكـو الهـوان حريبهـا

(٢٨٢) البيتان في ديوان بشـر ٧٣ ، والمفضليـات ٣٤٣ .

(٢٨٣) هكذا كتب في آخر المخطوط .

www.attaweel.com

مراجع التحقيق

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر ـ للدمياطي ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ .
- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي . الطبعة الثالثة ـ الحلبي ـ القاهرة ١٩٥١ م .
- ادب الكاتب ـ لابن قتيبة ـ ليدن ١٩٠٠ م .
- أدب الكتاب ـ لابي بكر الصولي . المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٤١ هـ .
- اسرار العربية لابي البركات بن الانباري ـ تحقيق محمد بهجة البيطار ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٥٧ م .
- الاصوات ـ للدكتور كمال بشر . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٣ م .
- الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس . الطبعة الخامسة ـ الانجلو ـ القاهرة ١٩٧٥ م .
- الاضداد في اللغة لابي بكر بن الانباري ـ مطبعة الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ لابن خالويه ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٤١ م .
- الامالي لابن الشجري . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ .
- املاء مامن به الرحمن ـ للعكبري . تحقيق ابراهيم عطوة ـ الحلبي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .
- انباه الرواه على انباه النحاة ـ للقفطي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ـ دار الكتب ١٩٥٠ ـ الطبعة الاولى .
- الانصاف في مسائل الخلاف ـ لابي البركات بن الانباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ الطبعة الثانية ـ مكتبة صبيح ـ القاهرة ١٩٥٣ م .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ـ لابن هشام ـ تحقيق محمد يحيى الدين ـ الطبعة السادسة ـ دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٤ م .
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ـ للفيروز أبادى . تحقيق محمد على النجار وزملائه . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ وما بعدها .
- بغية الوعاة ـ للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ الحلبي ـ الطبعة الاولى ـ ١٩٦٤ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى . المطبعة الخيرية ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٣٠٦ هـ .
- التسهيل لابن مالك ـ تحقيق محمد كامل بركات ـ القاهرة ١٩٦٨ م ـ دار الكاتب العربي .
- تفسير القرطبي ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزرى . تحقيق ابراهيم عطوة ـ القاهرة ـ الحلبي ١٩٦١ م .
- الجمهرة لابن دريد ـ دار صادر مصورة عن حيدر آباد ١٣٥١ هـ .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه . تحقيق د . عبد العال سالم . الطبعة الثانية ـ دار الشروق بيروت ١٩٧٧ م
- الحجة لابي زرعة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة) تحقيق د . سعيد الافغاني . منشورات جامعة بنغازى ـ ١٩٧٤ ـ الطبعة الاولى .
- خزانة الادب ـ للبغدادى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار الكاتب العربي القاهرة ـ ١٩٦٧ وما بعدها .
- الخصائص لابن جني . تحقيق محمد على النجار ـ دار الكتب ١٩٥٢ م .
- خلق الانسان لثابت ـ تحقيق عبد الستار فراج . وزارة الاعلام ـ الكويت ١٩٦٥ م .
- ديوان بشر بن أبي خازم . تحقيق د . عزة حسن ـ وزارة الثقافة والارشاد ـ دمشق ـ الطبعة الثانية ١٩٧٢ م .
- ديوان الحارث بن حلزة . تحقيق هاشم الطعان . مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٩٦٩ م .

www.attaweel.com

— ديوان حسان بن ثابت . تحقيق عبدالرحمن البرقوقى ـ المكتبة التجارية ـ القاهرة .

— ديوان ذي الرمة ـ تحقيق الدكتور عبدالقدوس ابو صالح . دمشق ـ مجمع اللغة العربية ١٩٧٢

— ديوان سراقة البارقى . تحقيق الدكتور حسين نصار ـ القاهرة ١٩٤٧ م .

— ديوان طفيل الغنوى . تحقيق محمد عبد القادر أحمد . دار الكاتب الجديد ـ بيروت ١٩٦٨ .

— ديوان عامر بن الطفيل ـ دار صادر بيروت ١٩٥٩ م .

— ديوان لبيد بن ربيعة . تحقيق د . احسان عباس . وزارة الاعلام ـ الكويت ١٩٦٢ م .

— ديوان النابغة الذبيانى . تحقيق كرم البستانى ـ دار صادر ـ ١٩٦٣ م .

— ديوان نصيب بن رباح . جمع وتقديم د . داود سلوم . مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٩٦٧ م .

— رصف المبانى في شرح حروف المعانى ـ للمالقى ـ تحقيق أحمد محمد الخراط ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٧٥ م .

— سنن الترمذى ـ تحقيق عبد الرحمن عثمان ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة ١٩٦٧ م .

— سنن ابن ماجة ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . الحلبى ـ القاهرة .

— شذا العرف في فن الصرف ـ للشيخ أحمد الحملاوى ـ الحلبى ـ الطبعة السادسة عشرة ـ ١٩٦٥ م .

— شرح الالفات لابى بكر بن الانبارى ـ تحقيق أبو محفوظ الكريم المعصومى ـ مجلة مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ المجلد ٣٤ كانون الثانى ١٩٥٩ م من ص ٢٧٣ ـ ٢٩٠ ، ومن ص ٤٤٧ ـ ٤٦١ .

— شرح التصريف الملوكى ـ لابن جنى .

— شرح الجرجانى على تصريف العزى ـ القاهرة .

— شرح الشافية للرضى الاستراباذى . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وزميليه . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٥ م .

— شرح الكافية ـ للرضى ـ دار الطباعة العامرة ـ القاهرة ١٣١٨ هـ .

— الصاحبى في فقه اللغة لابن فارس . تحقيق د . مصطفى الشويمي . مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٤ .

— صبح الاعشى للقلقشندي ـ دار الكتب المصرية ١٩٢٢م .

— الصحاح للجوهرى . تحقيق احمد عبد الغفور عطار . دار الكاتب العربى ـ القاهرة ١٩٥٦ م .

— طبقات الشافعية . للسبكى ـ المطبعة الحسينية ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى .

— غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى . نشره برجستراشر ـ الخانجى ـ الطبعة الاولى ١٩٣٢ م .

— الفائق ـ للزمخشرى ـ تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ـ الحلبى ـ الطبعة الثانية ١٩٧١ م .

— فتح القدير ـ للشوكانى ـ دار المعرفة ـ بيروت .

— فعلت وافعلت للزجاج . تحقيق محمد خفاجى . الطبعة الاولى ـ مكتبة التوحيد ـ القاهرة ١٩٤٩ م .

— فقه اللغة ـ للثعالبى ـ مكتبة الحياة ـ بيروت .

— القاموس المحيط للفيروز أبادى . المطبعة المصرية ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٣٥ م .

— القرآن الكريم .

— الكتاب لسيبويه ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٦٦ وما بعدها .

— الكشاف ـ للزمخشرى . الحلبى ١٩٦٦ م .

— لسان العرب لابن منظور ـ دار لسان العرب ـ بيروت .

— ليس في كلام العرب لابن خالويه . تحقيق د . محمد أبو الفتوح شريف . مكتبة الشباب ـ القاهرة ١٩٧٦ م .

— المحتسب لابن جنى . تحقيق علي النجدى ناصف وآخرين . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . القاهرة . ١٣٨٦ هـ .

— المزهر في علوم اللغة ـ للسيوطى . تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ـ الحلبى ١٩٥٨ م .

— مسند الامام أحمد . المكتب الاسلامى ـ بيروت .

— معانى القرآن ـ للفراء . تحقيق أحمد نجاتى ومحمد علي النجار . القاهرة ـ دار الكتب ١٩٥٥ م .

— معجم الادباء لياقوت ـ الحلبى ـ القاهرة ١٩٣٦ م .

— المعرب للجواليقى . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

— مغنى اللبيب لابن هشام ـ تحقيق د . مازن المبارك ، و د . محمد علي حمد الله ـ دار الفكر ـ دمشق الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

— المفضليات ـ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون . الطبعة الخامسة ـ دار المعارف القاهرة ١٩٧٦ م .

— مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ـ الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

— المقتضب للمبرد . محمد عبد الخالق عضيمة . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ .

www.attaweel.com

— المتع في التصريف لابن عصفور . تحقيق د . فخر الدين قباوة . دار القلم العربي ـ حلب الطبعة الثانية ١٩٧٢ م .
— المنصف لابن جني . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين الحلبي ـ الطبعة الاولى ١٩٥٤ م .
— نقائض جرير والفرزدق ـ ليدن ـ بريل ١٩٠٥ م .
— النهاية ـ لابن الاثير ـ المطبعة العثمانية ـ القاهرة ١٣١١ هـ .
— النوادر ـ لابي زيد الانصاري ـ مطبعة الاباء اليسوعيين ـ ١٨٩٤ م .
— هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ـ استامبول ـ ١٩٥١ م .
— همع الهوامع ـ للسيوطي ـ دار المعرفة بيروت .
— وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق د . احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٨ م .

مجلـــة جـــديدة

تصـــدر مرتـــين فى العـــام

مجـلة معهـد المخطوطات العربيـة

- مجلة متخصصة نصف سنوية محكّمة ، تقدم البحوث الأصيلة في ميـدان المخطوطات العربيـة .
- تهتم المجلة بنشـر البحـوث ، والدراسات ، والنصوص المحققـة ، وفهارس المخطوطات ، ومراجعة الكتب ، كما تعرّف بالتراث المخطوط .
- مواعيد صدور المجلة يونيه (حـزيران) وديسمبر (كانون أول) من كل عام .
- قواعد النشـر تطلب من رئيس التحرير .
- جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .
- ثمن العدد : نصف دينار كويتي ، أو ما يعادلها من العملات الأخرى .
- الاشتراك السنوي : دينار كويتي أو ما يعادله من العملات الأخرى .
- العنـــوان :

معهـد المخطـوطـات العـربيـة
ص . ب : ٢٦٨٩٧ الصفـــاة ـ الكـــويت

www.attaweel.com